مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخـــل العـــدد

- تـأثـيـر الإعـلان التليفـزيـونـي بالقنـوات الفضـائيـة العربيـة عـلى السلـوك الاستهـلاكـي للشبـاب الجـامـعـي . د . محمود عبد العاطي مسلم
- الـوسـائـل والأسـالـيـب الاتصـاليـة المستخـدمـة في حمـلات الانتخـابـات النيـابيـة البحـرينية عـام2010م . د. شعـيـب الغبـاشـي
- رؤية القائمين بالاتصال لتأثيرات التكنولوجيا الحديثة على العمل الإذاعي في المحطات الإذاعية المصرية العامة والمتخصصة . د. غادة حسام الدين محمـد
- استـخـدام الأطـفـال ذوي الاحتـيـاجـات الخـاصـة للإنـترنـت والاشبـاعـات المتـحققـة منهـا . د. ناصر محمود عبد الفتـاح
- صـورة المـرأه فـي وسـائـل الإعـلام العـربـيـة بعـد ثـورات الـربيـع الـعـربـي . د . هـالـة الطلحـاتـى
- اتـجـاهـات شبـاب الجـامعـة نحـو استخـدام مـواقـع التـواصـل الاجتمـاعـي ودورهـا في تـرويـج الشـائعـات . د. سكرة علي حسن البريدي
- دوافع استخدام الشباب السعودي للإنترنت والإشباعات التي تحققها دراسة ميدانية علي عينـة مـن طـلاب جامعة الحدود الشمالية . د. محمد عبد البديع السيد
- معـالجـة الصحـف العربيـة لقيـم التسـامـح ونـشـر ثقافة التواصل مع الآخر دراسة تحليلية فى الفترة من 2011 إلى 2012. د . مجـدى الـداغـر
- قضـايـا مشـاريـع التـخـرج لطـلبـة الإعـلام في جـامـعـة صنـعـاء دراسـة مسـحـيـة . د . عبد الباسط محمد الحطامي
- الخـطـاب الـديـنـي فـي الصـحـف الإسـلامـيـة فـي مصـر بعـد ثـورة 25 ينـايـر . د. عبد الحكـم أبو حطـب
- المسـئـوليـة الاجتمـاعيـة للـقـائـم بـالاتصـال تجـاه قضـايـا الـمـواطنـة . د.منال محمد أبو الحسن
- **Stereotyping Islam on You Tube:A User-Generated Perspective. DR.Marwa Basyouny**
- إشـكاليـة العـلاقـة بيـن الأدب والإصـلاح السياسي- الاجتمـاعي في مجلة (الأستاذ) لعبد الله النديم 1892- 1893م . د. رامـي عطـا صديق
- **Can Social Media Incite Political Mobilization? Dr. Eman Mosharaf**

العدد
الثامن
والثلاثون
يناير 2012

رقم الإيداع بدار الكتب
المصرية
6555

العدد الثامن والثلاثون
أكتوبر 2012 م

مجلة
البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة
أ.د . أسامة العبد
رئيس التحرير
أ.د . عبد الصبور فاضل
مديرا التحرير
أ.د . عرفه عامر
أ.د. محمود حماد

الإشراف الفني
أ.د . سامي الكومي

سكرتير التحرير
د. محمد أحمد هاشم

٢١ ٠

المراسلات: توجه المراسلات باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالى : القاهرة ـ جامعة الأزهر ـ كلية الإعلام ت : 00225108256

السعر للنسخة الواحدة: داخل جمهورية مصر العربية 50 جنيها مصريا

هيئــة المحكميــن

أ.د : فـــــاروق أبـــو زيد
أ.د : علـــــى عجـــــوة
أ.د : انشـــراح الشـــــال
أ.د : مـــــــاجى الحلوانى
أ.د : منـــــــى الحديــدى
أ.د : عـــدلى رضـــــــا
أ.د : ســـــامى الشـــريف
أ.د : حســـن عمـــاد مكاوى
أ.د: أشـــــرف صـــــالح
أ.د : شريف درويش اللبان
أ.د : نجـــــــوى كـــامل
أ.د : شعبـــــــان شـــمس
أ.د : جمـــــــال النجـــار
أ.د : سليـــــمان صـــالح
أ.د : عبـــد الصبـور فاضـــل
أ.د : فـــــوزى عبـد الغنى
أ.د : محمـــــود إسمـاعيل

جميع الآراء الواردة فى المجلة تعبر عن رأى أصحابها ولا تعبر عن رأى المجلة

العـدد الثامن والثلاثون ـ أكتوبر 2012 م

الخطاب الديني في الصحف الإسلامية في مصر

بعد ثورة 25 يناير

إعداد
د.عبد الحكم أبو حطب
مدرس الصحافة بكلية
التربية النوعية جامعة طنطا

ملخـص الدراسة :

هدفت هذه الدراسة لبيان وسائل تجديد الخطاب الديني الإسلامي، في الصف الدينية وذلك ببيان ماهية الخطاب الديني الإسلامي وخصائصه ومحاولة تحديد المنطلقات والخلفيات الفكرية والسياسية لهذه الدعوة، والأدوات المستخدمة لتنفيذها في الصحف الدينية الإسلامية، كما تم إلقاء الضوء على الجهود الداعمة لتجديد وتطوير وتغيير الخطاب الديني الإسلامي بما يحمل من قيم وتصورات، ولكون الصحافة الدينية من أهم الضمانات للحفاظ علي ثقافة الأمة، والتي تجعلها أمة مميزة بما تحمل من ثقافة أساسها العقيدة الإسلامية، ثم بيان الهدف من الدعوات لتجديد الخطاب الديني ، ومحاولة وضع رؤيا مستقبلية للحفاظ على ثقافة الأمة ومواجهة الغزو الفكري والثقافي، ثم زّيلت الدراسة بأهم النتائج، واقتراحات علماء الدين الإسلامي والقائم بالاتصال لوسائل التجديد وختمت الدراسة بمجموعة من التوصيات، والتي يمكن أن تحد من الهجمة الغربية على الخطاب الديني الإسلامي.

Abstract :

This study aimed to demonstrate the means renewal of religious discourse Islamic-grade religious and therefore a statement of what the religious discourse and Islamic characteristics and try to determine the perspectives and backgrounds intellectual and political life of this call, and the tools used to implement it in the newspapers the Islamic religious, were also shed light on the efforts in support of the renovation and the development and change of religious discourse of Islamic including carrying values and perceptions, and the fact that the press religious of the most important safeguards to preserve the nation's culture, and that makes a nation distinct including carrying of a culture based Islamic faith, was the statement of purpose of the calls for renewal of religious discourse, and try to put the vision of the future to preserve the nation's culture and face the invasion of intellectual and cultural , then Zelic study the most important results, and suggestions of religious scholars and those who connect to the means and means renewal The study concluded with a set of recommendations, which could limit the Western attack on the Islamic religious discourse.

مدخل إلى موضوع الدراسة :

تمر كل أمة بحالات من القوة والضعف، ويوجه لها أعداؤها هجمات تتناسب وقوتهم، وتأتي أثار هذه الهجمات متفاوتة: حسب حال الأمة، وهدف العدو، ونوع الهجمات.نظرا لأنه بعد الهجمات العسكرية والاستعمارية، كان المسلمون يستعيدون قوتهم ويوقعون الهزيمة بعدوهم، حينها أيقن الغرب بأنّ قوة المسلمين تكمن في عقيدتهم، وما يحملون من أفكار ومفاهيم ومقاييس وقيم وتصورات، لذلك أخذ الغرب يغزو العالم الإسلامي غزواً تبشيرياً وثقافياً، واتخذ لذلك الجمعيات التبشيرية والثقافية باسم العلم والإنسانية، وكانت هذه الأعمال والخطط حلقات متصلة أحدثت أثراً بليغاً، ومن نتائجه ما نعانيه اليوم من ضعف وانحطاط(1).

ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001)، أشار الكثير من الكتاب أن هذه الأحداث شكلت نقطة فاصلة في تاريخ العلاقات الدولية، وبدأت الكتابات والتحليلات تتخذ هذا التاريخ كبداية لنمط جديد من أنماط التعامل الدولي والتفاعلات الإنسانية، فهذه الأحداث أعطت دفعة جديدة للخطاب السياسي الذي تتبناه قوى اليمين الديني في الولايات المتحدة وأوروبا، حيث يؤكد منظرو هذا الخطاب أن الصراع الدولي القادم هو صراع حضارات، والحضارات في تصورهم تتمحور حول الأديان، فكل دين يمثل حضارة، والعدو الأوحد للغرب هو الإسلام(2)، لذلك انطلقت دعوات متعددة من جهات كثيرة تدعوا إلى إعادة النظر في الخطاب الإسلامي، وقد ترافقت هذه الدعوات مع إعلان الإدارة الأمريكية الحرب على الإرهاب، ولم تقف خطورة الحرب على الإرهاب عند حدود الأبعاد السياسية والأمنية في ملاحقة الحركات الإسلامية، وإنما امتدت إلى محاولة التأثير على المجتمعات العربية والمسلمة من خلال تجفيف وتبديد منابع الدين داخل هذه المجتمعات، والعمل على تغيير مناهج التربية والتعليم(3).

لذلك تشكلت لجنة داخل وزارة الخارجية الأميركية تعرف باسم " لجنة تطوير الخطاب الديني في الدول العربية والإسلامية"، وأوصت اللجنة بعدة توصيات مرهون تنفيذها بالمعونات الأمريكية، ومن الواضح من الوثائق الأمريكية، ومن ّاراء بعض علماء الدين الأمريكان: أنّ الإصلاح المطلوب هو تغيير ثقافي بنيوي في المجتمعات العربية والمسلمة، من خلال استبدال القيم الاجتماعية الأساسية التي تحكم تصورات الناس وسلوكهم(4)، ووسيلتهم لتحقيق هذه الأهداف هي: الإعلام ومناهج التربية والتعليم، لكونهما وسيلة المجتمع لنقل ثقافته والمحافظة على عقيدته، وإرساء المثل والقيم التي يراد غرسها في النشء، وعن طريقهما تصوغ الجماعة أفرادها، والدول شعوبها وتوجه سلوكهم وأخلاقهم وفق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع. واتساقا مع الحملة الغربية تعالت أصوات تنادي بالدعوة إلي ما أسمي بتجديد أو تطوير الخطاب الديني الإسلامي، والتي بدأت في بعض البلدان العربية بتعليمات عليا واضحة، وسرعان ما تحولت إلي تيار جارف ودعوة مبتذلة يرددها الكثيرون، ولا تكاد تمر مناسبة بدون توجيه نداء حار لتطوير الخطاب الديني، مما يفرض على الأمة تحديات كبيرة، لكون السهام الغربية موجهة لعمود الأمة الفقري والمتمثل بثقافتها، والتي تميز الأمة المستخلفة الوارثة لتراث العقيدة، الشهيدة على الناس، وهى بغير هذه الثقافة ضائعة مبهمة الملامح، وكون الإعلام الإسلامي من أهم الضمانات للحفاظ علي ثقافة الأمة ونقلها عبر الأجيال يضعها بمجموعها أمام تحدي إعلامي كبير.

وإيماناً ً منا بخطورة الهجمة وعمقها، وخطورة أدواتها من عملاء فكريين، وممن يسمون علماء باعوا دينهم بعرض من الدنيا قليل، ومع شعورهم أن الأمر يصعب على الأمة هضمه في ظل توجه

الأمة لاستئناف الحياة الإسلامية، تطلب ذلك غموضاً وإبهاماً وعدم وضوح متعمد، بمعنى هل المراد بتطوير الخطاب الديني الوسائل (الشكليات)، أم المضمون (القيم والتصورات والمبادئ).

وإذا كان القصد من مشروع تطوير الخطاب الديني هو القضاء على العنف ودفع عجلة التقدم فالأصوب والأسلم هو التحول عن منهج معالجة النتائج إلى منهج معالجة الأسباب.

وهذا يقتضي أن يطوَر الخطاب الديني بمعالجة أسباب تشدده وليس من خلال تغيير مضمونه الذي من شأنه أن يكثف من ضغوط الهيمنة والإحساس باستخفاف الغرب بكرامة العربي والمسلم.

ومن هنا فإن الدعوة إلى تطوير الخطاب الديني في الصحف الدينية تعد دعوة جديرة بالأخذ والاعتبار إذا وضعت في إطارها الصحيح، وكان الهدف منها حل المشكلات وإزاحة العقبات التي تقف حائلا أمام تقدم الأمة ونهضتها، ولا يتحقق التطوير إلا إذا قام على أسس منهجية يتعامل مع خريطة أعمالنا على نحو شمولي مترابط متناسق لا ينزع إلى الجزئية ولا إلى الانتقائية على أن يتم ذلك بموضوعية علمية وعقلية حيادية.

وهذا ما دعا الباحث إلى هذه الدراسة للوقوف على كيفية تجديد وتطوير الخطاب الديني في الصحافة الدينية الإسلامية، لأن الهجمة الغربية بعد ثورة 25 يناير أصبحت أكثر وضوحا وشراسة، وأصبح تجديد الخطاب الديني في هذه الصحف أمرا واجبا حيث شهدت السنوات الأخيرة – فترة الدراسة – نمواً مطرداً في انتشار العديد من الظواهر الجديدة على المجتمع المصري والقضايا الغربية وبات هناك خوف من الغيبوبة الشاملة، وليست الغيبوبة الشاملة أكثر من حاجز ضخم من الظلة، يحرض كافة أشكال الانحراف نحو الإدمان تجارة وتهريبا وتعاطيا، ونحو الجرائم الشاذة بدءا بالاغتصاب وانتهاء بقتل الآباء والأمهات والأبرياء والسرقة.

الإطار المعرفي للدراسة:

تعريف الخطاب الديني:

الخطاب الديني بهذا التركيب الإضافي هو مصطلح جديد، ذاع في العصر الحديث، وأول من أطلقه الغرب، ولم يُعرف هذا الاصطلاح من قبل في ثقافة المسلمين، بمعنى أنه ليس مصطلحا له وضع شرعي في الإسلام كالمصطلحات الشرعية الأخرى . مثل الجهاد والخلافة والديار والخراج.... ، وإنما هو مصطلح جديد، اصطلح عليه أهل هذا الزمان، وقبل أن نشرع بالتعريف الاصطلاحي لكلمة (الخطاب) سنبدأ بالتعريف اللغوي أولا، لأن مدلولات اللغة غالبا ما تؤثر في المصطلحات والمعاني التي يصطلح عليها الناس.

أولاً: تعريف الخطاب لغةً: جاء في لسان العرب أن (الخطاب هو مراجعة الكلام. وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا... والمخاطبة مفاعلة من الخطاب)(5).

وجاءت مادة (خطب) في عدة مواضع من القرآن الكريم، قال تعالى: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) (ص:20)، وقال جل شأنه: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً) (الفرقان:63)، وقال سبحانه وتعالى: (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ) (هود:37).

ثانياً: تعريف الخطاب اصطلاحاً: عرف بأنه (كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها)(6).

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نعرف الخطاب بأنه إيصال الأفكار إلى الآخرين بواسطة الكلام المفهوم. واللغة في ذلك هي أداة الخطاب يعني وعاء الأفكار. ويستعمل لفظ الخطاب اصطلاحا

بمعان شتى تبعاً لطبيعة الموضوع الذي ينصب عليه الخطاب وتبعاً للأغراض التي يتوفى تحقيقها منه على النحو الذي يحدده المنطق، وفلسفة التشريع، ومعنى هذا أن الخطاب يتجاوز الشكلانية اللغوية ويمتد إلى وسائل الإقناع، ونوعية البرهان، وأدوات الأسلوب البياني (7).

وفى علم اللغويات : يرى العلماء أن الخطاب مصطلح يشير إلى امتداد لغوى له بناء منطقي سليم(8).

والخطاب الديني ينبني على الفكر الديني السائد في المجتمع، فإذا كان الفكر الديني سليماً فسيكون الخطاب الديني ايجابياً، أما إذا لم يكن الفكر كذلك فسوف ينعكس بالسلب على الخطاب الديني(9).

والخطاب الديني هو الدعوة إلى الله تعالى، وإلى الإيمان بالرسل، والاقتداء بهم، واقتفاء نهجهم فى إقامة الدين الحق، واتباع أوامر الخالق واجتناب نواهيه، وتربية الخلق وتنظيم حياة المجتمعات، وتوطيد التعامل الإيجابي مع مقتضيات الأحوال المتغيرة التي تطرأ على الحياة الاجتماعية في مستوياتها المختلفة(10).

هذا هو الخطاب الديني الذي ينطلق مما شرعه الله لعباده، وارتضاه لهم عن طريق الرسل ليكون لهم عونا على فهم أنفسهم، ونورا لأبصارهم، وهداية لبصائرهم، وتوجيها لعقولهم وسموا لأخلاقهم، ورفعة لحياتهم، مصداقا لقوله تعالى:(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين * يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) (المائدة : الآية 15- 16) فالخطاب الديني هو الذي يوجه العقل لإدراك المقاصد في الدين، وفى الأحكام التي يدعو إليها، من حيث إنه يضئ له طريق الحق ويهديه سواء السبيل، ويوجهه إلى التفكير الصحيح والتدبر الواعي الذي يقود إلى استنباط الأحكام، ويشعره بالحاجة إلى المعرفة الحقة، وفهم الحقائق التي تحكم هذا الكون، ويعطيه مفاتيح البرهنة والاستدلال على وجود القوة المدبرة لهذا الكون، ويمكنه من فهم المنظومة الأخلاقية التي تشكل دستور الحياة الجماعية والاجتماعية .

ثالثاً: تجديد الخطاب الديني: التجديد مصطلح إسلامي ورد ذكره في القران الكريم وفي السنة المطهرة في طائفة من الأحاديث، وجرى على لسان أهل العلم وأصبح أحد المعالم المميزة لهذه الأمة.

التجديد في القرآن:

لم يرد في القرآن لفظ جدد أو تجدد، وإنما ورد لفظ جديد بمعنى الإحياء والإعادة لما كان موجودا وبلى ودس، ومن ذلك قوله تعالى: (وقالوا أإذا كنا عظاماً ورفاتاً أإنا لمبعوثون خلقاً جديداً)(الإسراء الآية 49) (وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد)(سبأ الآية 7) (وقالوا أإذ ضللنا في الأرض أإنا لفي خلق جديد) (السجدة الآية 10) ، (بل هم في لبس من خلق جديد) (ق الآية 15).

التجديد في السنة النبوية:

اشتملت طائفة من الأحاديث الصحيحة على هذا المصطلح، محددة ملامحه وأبعاده، وأوفى هذه الأحاديث، وأدلها على المقصود، وأوسعها لجوانب التجديد هو حديث أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" (11) أي بإحياء ما اندس من معالم الدين، وانطمس من أحكام الشريعة وما ذهب من السنن، وخفي من العلوم الظاهرة والباطنة(12)

كذلك ورد مصطلح "التجديد" في أحاديث أخرى بمعنى إحياء الإيمان، كما في قوله صلى الله

عليه وسلم: "إن الإيمان يخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب ، فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم" (13) ، وقوله صلى الله عليه وسلم" جددوا إيمانكم" قيل يا رسول الله وكيف نجدد إيماننا؟ قال:" أكثروا من قول لا إله إلا الله " كما جاء التجديد بمعنى الإعادة في قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تسبوا الدهر، فإن الله عز وجل قال: أنا الدهر، الأيام والليالي لي أجددها وأبليها وآتى بملوك بعد ملوك"(14).

خلاصة معنى التجديد:

التجديد في الاصطلاح الحديث: نزعة تأخذ بأساليب جديدة في نواحي الحياة الفكرية والعملية و التجديد المتطلع إليه هو تجديد في عرض الدعوة للإسلام بما يجعلها توافق وتواكب وتناسب أهل الغرب المعاصرين من مسلمين وغير مسلمين، تجديدا يتسع مفهومه ليشمل أسلوب الداعية، ومناهج الدعوة وموادها، وأدوات التبليغ ووسائله .وهو تجديد يحفظ للإسلام أصالته ومرونته في آن واحد، وهو وليد وسطيته ودليل من أدلة شموليته وخلوده. (15)

2- ضرورات تجديد الخطاب الديني :-

الحياة متطورة، و متجددة، وأحوال الأمم والشعوب وعاداتها وتقاليدها وأعرافها يعتريها الكثير من التغير

والتحول، و بالطبع فإن ذلك التغير والتبدل في أوضاع المجتمعات لا يتماشى مع الحكم الشرعي الذي شرعه الشارع، ونهجه للأمة، وتبعا لذلك تتضاعف الحاجة إلى معرفة حكم الشرع فيما استجد من أمور. (16)فالتجديد من مقتضيات تطور الحياة والمجتمعات، وكلنا ينشد التطور والرقى ، ولا نكون مبالغين إذا قلنا إن التجديد والابتكار هما ركنا التطور، إذ التطور لا يأتي من فراغ وإنما هو نتيجة لدراسة الآراء والأفكار وأخذ الصالح المفيد منها مع إضافة رؤى أخرى عليها فيتولد من ذلك فكر نير تسترشد به الأمة في مسيرتها(17)

و التجديد كما هو مطلب شرعي هو كذلك مطلب عقلي، إذ ليس من العدل والإنصاف أن نطلب من أحد أن يأخذ بفكر من سبقه من غير مناقشة أو إبداء رأى خاصة إذا كان أهلا لذلك. (18) مادام التطوير في إطار الحدود التى يسمح بها الشرع، ولا تمس الثوابت بحال من الأحوال ، فباب التجديد والاجتهاد مفتوح في مجال الأحكام التي لم يرد فيها نص ولا إجماع، أو جاء فيها نص ظني الثبوت، أو ظني الدلالة.

3- الحفاظ على ثوابت الهوية الإسلامية في إطار التجديد :-

لا يمكن لأي فكر تجديدي أن يمارس بدون الحفاظ على ثوابت الهوية الإسلامية. وإلا كان تجديدا فاسدا واجتهادا لا محل له ، فهناك قواعد كلية يجب الحفاظ عليها من قبل المسلمين جماعة أو أفراد، ولعل القرآن الكريم ينبهنا إلى ذلك، قال الله تعالى: (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) (سورة آل عمران الآية : 7) فهذه الآيات المحكمات هي الإطار الثابت الذي لا يجوز المساس به ، كما أنه هو الذى شكل ثوابت الحياة الإسلامية والشخصية الإسلامية على مر العصور.

وعندما ننسب الخطاب إلى الدين، ونحن هنا نقصد الدين الإسلامي ، الذي نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام على قلب نبينا محمد ﷺ ليكون نذيرا للناس كافة بلسان عربي مبين.

وعليه فالخطاب الإسلامي هو الرسالة التي نزلت من فوق سبع سماوات عن طريق الوحي، لتنظيم علاقات البشر مع خالقهم ومع أنفسهم ومع غيرهم. وهذا الخطاب هو الذي يحدد المصلحة من المفسدة، والصالح من الطالح، والمستقيم من المعوج، والمؤمن من الكافر، والصواب من الخطأ، ويقرر السلم

من الحرب. وهو الميزان الذي يفصل في ميزان الخلق إلى الجنة أو النار، إنه الخطاب المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

والخطاب الديني هو معنى الحكم الشرعي (خطاب الشارع المتعلق بأفعال العباد بالاقتضاء أو بالوضع أوالتخيير)(19).

أسس الخطاب الديني:

يقوم خطاب الإسلام على أساسين بينهما ارتباط وثيق وامتزاج وتلازم إلى حد عدم الانفصال، وهما مجتمعان

يشكلان الخطاب الإسلامي:

أولاً: الوحي:

وهو المتمثل بنصوص القران الكريم ونصوص السنة النبوية، وما ارشد إليه من إجماع الصحابة والقياس، وهي المصادر الأربعة التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية، وينتج عنها كل فكر إسلامي، وأول هذه المصادر هو:

الكتاب الكريم: (وهو القرآن المنزل علي سيدنا محمد ﷺ، وهو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف بالأحرف السبعة نقلا متواترا)(20). وهو كلام الله عز وجل الأصل المقطوع به عند جميع المسلمين، وهو المصدر الأول للتشريع كما يقول الأصوليون، قال تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً) (الإسراء:9).

السنة النبوية: وهي (كل ما صدر عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير)(21). والسنة هي المصدر الثاني للتشريع والاستدلال بها كالاستدلال بالقرآن تماما لا فرق بينهما من ناحية الاحتجاج، قال الله تعالى: (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) (النساء:59)، ويكون الرد بعد وفاة الرسول ﷺ باتباع سنته من بعده، قال تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر:7)، وعن المقداد بن معد يكرب عن الرسول ﷺ قال: (إني أوتيت الكتاب وما يعدله، يوشك شبعان على أريكته أن يقول: بيني وبينكم هذا الكتاب فما كان فيه من حلال أحللناه، وما كان فيه من حرام حرمناه، إلا وانه ليس كذلك)(22).

الإجماع: وهو إجماع الصحابة رضي الله عنهم، وهو حجة باتفاق لأنه قامت الأدلة القطعية على حجيته والخلاف وقع في حجة إجماع من بعدهم وهو الإجماع الوحيد الذي لم يختلف فيه الأصوليون وهو يكشف عن دليل لم يصل إلينا(23).

القياس: (وهو إثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت)(24).

هذه هي المصادر المتفق عليها عند جمهور العلماء، وهي بمجموعها تشكل الأساس الأول الذي يقوم عليه الخطاب الإسلامي، وهناك مصادر أخرى مختلف عليها بين العلماء، مثل المصالح المرسلة، والاستحسان، وسد الذرائع، ومذهب الصحابي، وهذه تبقى شبه أدلة وما تفرع عنها بصحيح النظر يعتبر من الثقافة الإسلامية أيضا ويندرج تحت الخطاب الإسلامي.

ثانياً: اللغة العربية:

وهي لغة الإسلام ووعاء أفكاره ومعارفه، وهي جزء جوهري في إعجاز القرآن، والقرآن لا يكون قرآنا إلا بها، ونحن متعبدون بلفظه، قال الله تعالى:(إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (الزخرف:3)، ولا يمكن الاجتهاد إلا بها، وهي شرط أساسي من شروط الاجتهاد، لأن النصوص الشرعية جاءت من عند الله بلفظها، ولهذا كان من الواجب أن تكون اللغة العربية هي التي يقوم

عليها الخطاب الديني، ويجب مزجه باللغة العربية، لأنه بخصائصهما المشتركة تتولد طاقة عظيمة كفيلة بإنهاض المسلمين، فالله سبحانه وتعالى اختار اللغة العربية وعاء للدين لما في اللغة العربية من مزايا وخصائص تمتاز بها عن اللغات الأخرى، والقرآن هو معجزة لرسولنا ﷺ، وهو دليل على صدق نبوته، وبالتالي هو دليل على صدق الإسلام، وإعجازه ليس مقصورا على العرب دون غيرهم، بل جاء التحدي للعالمين جميعا، قال الله تعالى:(قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (الإسراء:88)، ونحن نعلم يقينا أن الإعجاز في القرآن في كيفية صياغة هذا الفكر الراقي بهذه اللغة العربية الراقية بنحو راق لا يرقى إليه ولا إلى شيء منه بشر ولا كل البشر، لذلك كانت اللغة العربية هي الأساس الثاني للخطاب الإسلامي، ولا يمكن أن يفهم هذا الخطاب إلا بلغته.

خصائص الخطاب الديني :

الخطاب الإسلامي يتميز بخصائص هي:

1- إنه خطاب عالمي، بمعنى أنه جاء يخاطب البشرية جمعاء دون النظر إلى أعراقهم وأجناسهم وألوانهم واختلاف ألسنتهم، لذا خاطبهم القرآن ب (يابني آدم) و(يا أيها الناس)، فالإسلام دين عالمي، جاء للناس كافة، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً) (سبأ: من الآية28) وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (الأنبياء:107). لكن الخطاب الموجه إلى الكفار، يختلف عن الخطاب الموجه إلى المسلمين، وهذا يبرز في كيفية خطاب القرآن للكفار، حيث كان يخاطبهم في أصول الاعتقاد، ويدحض الشبهات والافتراءات التي يثيرونها، ولا يخاطبهم في الفروع، وبديهي أن فاقد الأصول لا يناقش في الفروع، فالخطاب إما أن يكون موجه إلى الكفار مباشرة بدعوتهم لاعتناق الإسلام والدخول فيه وترك ما يخالفه، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة:21)، وإما أن يكون موجه إلى المسلمين، وذلك بدعوتهم إلى الالتزام بأحكام الإسلام وعدم الحيد عنها وتطبيقها في الحياة، والآيات كثيرة التي جاءت تنطق بالأحكام الكلية والجزئية التي تخاطب المسلمين، وغالبا ما يكون الخطاب بأحب ما يسمعه المسلمون (يا أيها الذين آمنوا). وخطاب الإسلام يستهدف العالم جميعا بلا حياء أو خجل، وشرع الجهاد في سبيل الله لإزالة الحواجز المادية التي تحول دون وصول الدعوة إلى عقول وقلوب الناس.

2- إنه خطاب شمولي، وهو بذلك يختلف عن الديانات الأخرى،فهو شامل لجميع مناحي الحياة المتصلة في تنظيم علاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وغيره وفيه الخطاب العقائدي،مثل قوله تعال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة:21)، وفيه الخطاب السياسي، قال الله تعالى:(وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ) (المائدة:49)، وورد عن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ)(25). ونقصد بالسياسة معناها الشرعي وهي رعاية شؤون الرعية بالأحكام الشرعية، وفيه الخطاب الاقتصادي، قال الله تعالى: (وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) (البقرة:275)، وعن أنس ﷺ قال: (غَلَا السِّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَعِّرْ لَنَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّزَّاقُ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلِمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ)(26)، والسنة مليئة بالأحاديث التي تنظم المعاملات المالية بين الناس بنظام دقيق لا مثيل له، ويشتمل على الخطاب الاجتماعي الذي يعالج مشاكل الأسرة والمجتمع، قال تعالى: (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ

مِن فَضْلِهِ) (النور:33)، وقال الله تعالى: (وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً) (الإسراء:32).

3- يحقق الطمأنينة والسعادة والاستقرار والأمن في الحياة الإنسانية، قال تعالى: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۞ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) (طه:123،124)، وقال عز وجل: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (النور:55) فإذا أقام المؤمنون الدين في الحياة كانوا هم المستخلفين في الأرض وكان لهم التمكين كما مكن لأسلافهم، ويزول عنهم الخوف الذي كان يغشاهم، ويتحقق لهم الأمن في ظل الحياة الإسلامية. والإسلام يقوم على عقيدة التوحيد التي تملأ العقل قناعة، وتوافق فطرة الإنسان، وتملأ القلب طمأنينة.

4- خطاب نهضوي: أي أنه جاء لينهض بالإنسان النهضة الصحيحة ويميزه عن غيره من المخلوقات، والإسلام أعطى المفاهيم والتصورات عن لغز الوجود والحياة وحل العقدة الكبرى عند الإنسان حلا صحيحا بواسطة الفكر المستنير وهو الحل الوحيد الذي يوافق فطرة الإنسان، ويملأ العقل قناعة والقلب طمأنينة(27). والإنسان بغير هذه المفاهيم الراقية يبقى أسير الهوى والضلال والتخلف والعبودية للعباد والانحطاط الحيواني قال تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) (الأعراف:179)، وخطاب الإسلام يحقق النهضة للفرد والمجتمع والدولة.

5- إنه خطاب مؤثر، لأنه يخاطب عقل الإنسان وفطرته السليمة، ويحرك مشاعر الإنسان وعواطفه في نفس اللحظة التي يستثير فيها عقله، وهو الذي جعل الطفيل بن عمرو الدوسي يقول لما سمع خطاب القرآن من الرسول ﷺ (فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه)(28)، وهو الذي جعل عمر بن الخطاب - الذي قالوا فيه لو آمن حمار بن الخطاب ما آمن ابن الخطاب - أن يلين قلبه بمجرد أن قرأ الآيات من سورة طه فقال: (ما أحسن هذا الكلام وأكرمه)(29)، الأمثلة كثيرة في من آمن بمجرد سماع خطاب القرآن، وحتى المعاندين أمثال أبي جهل وأنيس بن شريق كانوا يتسمعوا القرآن خفية في الليل، وتحير الوليد بن المغيرة في وصف خطاب القرآن حتى قال (إن لقوله لحلاوة وان أصله لعذق وان فرعه لجناة)(30) وهو مؤثر أيضا في نفوس المؤمنين، فهو يلامس شغاف قلوبهم ويشحذ هممهم ويثير الحماسة في قلوبهم ويوجل قلوب المؤمنين وتلين منه جلودهم، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (الأنفال:2)، ولا أدل على ذلك من عظم التضحيات التي يقدمها المؤمنون لنصرة هذا الدين والموت في سبيله لإعلاء كلمته، فالخطاب الإسلامي يمدهم بالطاقة الروحية التي تجعل من الضعيف قويا، ومن المهزوم منتصرا، وهذا لغز انتصار المسلمين مع قلة عددهم وضعف إمكاناتهم على عدوهم رغم كثرة أعدادهم وقوة عدتهم.لذلك يجب على الخطباء أن يقربوا أفكار الإسلام ومفاهيمه للناس كما فعل الرسول ﷺ بأن جعل الأفكار الإسلامية محركة لسلوك الناس، وليس مجرد معلومات يتلقاها دون أن تتحول إلى مفاهيم مسيرة للسلوك، وأنها أفكار تعالج الواقع، يتلقاها المسلم ليغير بها الواقع، وليس مجرد مواعظ وإرشادات فقط.

6- وهو خطاب ثابت لا يتغير بتغير الأمكنة والأزمنة، والمقصود بالخطاب الثابت هو الأحكام الشرعية، فإذا عالج الحكم الشرعي قضية ما تبقى القضية تأخذ نفس الحكم، فذا كان هناك واقع

جديد فإنه يحتاج إلى حكم أخر، أما الأساليب والوسائل فإنها تتغير وتتبدل، وقد أعطي لكل مسألة حكماً خاصاً بها، وفيه من السعة والشمول، بحيث لا يستجد شيء إلا وأعطاه حكماً من الشرع، وهو الدين الوحيد الذي أعطى كل الحوادث الماضية والحاضرة وحتى في المستقبل أحكاماً شرعية، فهو يفرض على الواقع التغير حسب مقتضياته، ولا يرضى بأنصاف الحلول مهما كان ولا تتغير أحكامه مطلقا، وهي صالحة لكل زمان ومكان، والغاية لا تبرر الوسيلة هي من أسس الخطاب الديني، قال الله تعالى: (فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ) (الشورى:15)، وقال جل في علاه: (وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً) (الإسراء:74).

7- إنه خطاب وحدوي، يقوم على صهر الناس من خلال المفاهيم في بوتقة العقيدة الإسلامية ليكونوا أمة واحدة تربطهم عقيدة الإسلام، وهو لا يقبل الارتباط بغير العقيدة الإسلامية، واعتبر الروابط الأخرى من أمر الجاهلية، وأنها لا تصلح لأن تربط بني الإنسان ببعضهم،لأنها روابط منحطة لا تليق بالإنسان، قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الحجرات:10)، وقال الله تعالى: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) (المؤمنون:52)، فرابطة العقيدة لا تتقطع باختلاف النسب، ورابطة النسب تتقطع باختلاف العقيدة.

المقصود بتطوير الخطاب الديني:

تطوير الخطاب الديني، ويأتي بلفظ (تجديد الخطاب الديني) وسماه الاستعمار الإنجليزي قديما (تحديث الإسلام أو تحضير الإسلام أو تجديد الإسلام)، وجاءت هذه الدعوة متزامنة مع إعلان بوش الحرب الصليبية على الأمة

الإسلامية في 11سبتمبر سنة 2001م، وكان المقصود من (الخطاب الديني)، هو خطاب الإسلام دون غيره،

وهذه الدعوة قديمة جديدة فقد كانت منذ الحملات الإستشراقية والتبشيرية على بلاد المسلمين كأحد أذرع صراع الحضارات التي يواجه الغرب بها الحضارة الإسلامية منذ قرون. وحتى لا يلتبس الأمر على المسلمين فان كلمة (تجديد) قد وردت في الحديث الذي رواه أبو هريرة أن الرسول ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)(31)، والتجديد هو إعادة الشيء إلى أصله أو على مثل ما كان عليه، وبذلك فالحديث يقصد أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل قرن من الزمان من يعيد الأمة إلى مسارها الصحيح، ويبدد عنها الانحرافات والضلالات التي أصابت الأمة عبر قرن من الزمان، ومسار الأمة الصحيح إلى يوم القيامة هو كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ قال الرسول ﷺ في حجة الوداع (وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا أمرا بينا كتاب الله وسنة نبيه)(32).

عن العرباض بن سارية ﷺ قال: وعظنا رَسُول اللَّهِ ﷺ موعظة بليغة...، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)(33)، وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها قالت قال رَسُول اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)(34).

فالتجديد في مفهوم المسلمين يعني أن نرجع إلى الطريق الصحيح والنبع الصافي، وهو المتمثل في كتابه وسنة رسوله ﷺ هذا من حيث معنى التجديد في الفكر الإسلامي.

وليس المقصود أيضا من التجديد التغير في الوسائل والأساليب المستخدمة في توصيل الخطاب للآخرين، فالأساليب والوسائل تعتبر من شكليات الخطاب الديني وليست من مضامينه، وهي لم

ينص عليها الشارع وترك التخيير فيها للمسلمين على ألا تخالف حدود الخطاب، فالأصل في الأساليب والوسائل الجواز ما لم تخالف نصا وعلى ألا يتوقف عليها قيام فرض فعندها تندرج تحت قاعدة (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب).

أما الذي عناه الغرب من فكرة (تطوير الخطاب الديني)، إنما هو تغيير وتبديل وتحريف في جوهر الإسلام، لأن الغرب يرى أن الإسلام يحمل مفاهيماً متميزة وخطابه يقوم على التمايز وعدم الاندماج والتمييع، وهو يحمل وجهة نظر خاصة، ويطرح نظاماً بديلاً لكل الأنظمة الوضعية، وبذلك فهو يشكل تهديدا صريحا لمصالح الغرب، ولذا تعالت أصوات الساسة الغربيين بضرورة تطوير الخطاب الديني عبر صياغة جديدة ترضي آمال الغرب.

الإطار النظري للدراسة :

ـ نظرية ترتيب الأولويات (وضع الأجندة setting theory–Agenda .

اعتمدت الدراسة في بنائها النظري على نظرية ترتيب الأولويات "وضع الأجندة" " Agenda–setting theory" التي تمثل إحدى التأثيرات المعرفية لوسائل الإعلام حيث تهتم بدراسة العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام والجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا التي تهم المجتمع (35).

وتفترض هذه النظرية الاتفاق بين ترتيب أجندة وسائل الإعلام ، وترتيب أجندة الجمهور للاهتمام بالقضايا والموضوعات الإعلامية(36). فوسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها، هذه الموضوعات تثير اهتمامات الناس تدريجياً وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها ويقلقون بشأنها وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدى الجمهور أهمية أكبر نسبياً من الموضوعات الأخرى التي لا تطرحها وسائل الإعلام (37)، وبناءاً عليه فإن بحوث الأجندة بشكل عام تقوم ببحث العلاقة الإرتباطية بين الترتيب الناتج لمفردات المحتوى من خلال التحليل، والترتيب الذي يقدمه الجمهور من وجهه نظره من خلال الإجراءات
المنهجية للمسح وبناءاً على هذه العلاقة يتحدد تأثير وسائل الإعلام على بناء أجندة اهتمامات الجمهور بالقضايا والموضوعات المطروحة(38).

ويعد عام 1922م هو بداية نشأة نظرية ترتيب الأولويات على يد "والتر ليبمان Lippman" الذى توصل إلى أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصورة الذهنية لدى الجماهير وذلك من خلال خلق الصلة بين الأحداث التي تقع في العالم الخارجي والصورة التي تنشأ في أذهان الجماهير عن هذه الأحداث(39) وبالتالي فإن. وسائل الإعلام من وجهة نظره هي التي توجه الاهتمام نحو قضايا بعينها من خلال طرح الموضوعات ، واقتراح ما الذي ينبغي أن يفكر فيه الأفراد ، وما الذي ينبغي أن يعرفوه ، وما الذي ينبغي أن يشعروا به(40) .

وقد حدد "شاو" و"مارتن" (Shaw, & Martin) أربعة أنواع لقياس ترتيب الأولويات هى :- (41)

1- نموذج يركز على قياس أولويات الجمهور وأولويات اهتمامات وسائل الإعلام اعتماداً على المعلومات التجميعية.
2- نموذج يركز على مجموعة من القضايا ، ولكنه ينقل وحدة التحليل من المستوى الكلى الذى يعتمد على معلومات تجميعية إلى المستوى الفردي.
3- نموذج يركز على دراسة قضية واحدة في وسائل الإعلام وعند الجمهور انطلاقاً من فكرة أن التأثير يختلف من وقت لأخر.

4- نموذج يدرس قضية واحدة ، وينطلق من الفرد كوحدة للتحليل ، وقد حدد الباحثان "شاو" و"مارتن" (Shaw, & Martin) استراتيجيتان لوضع الأولويات هما :-
1- دراسة القضايا السائدة في وسائل الإعلام وعند الجمهور على فترة زمنية واحدة أو فترتين.
2- دراسة قضية واحدة على فترات زمنية مختلفة ، أي دراسة ممتدة.

والدراسة التي نحن بصددها تنطلق من الإستراتيجية الثانية حيث تركز على قضية "الخطاب الديني" ووسائل تجديده في الصحف الدينية من وجهة نظر كل من علماء الدين والقائم بالاتصال في تلك الصحف ، فهذه

الدراسة تسعى إلى وضع أجندة لأولويات الخطاب المقدم بالصحف الدينية في إطار استراتيجيه تجديد ذلك

الخطاب لمواكبة التطورات التي طرأت على الصعيدين الإقليمي والدولي .

وفي هذا الإطار يقسم "ماكومبس" (Mccombs) بحوث الأجندة إلى أربعة أشكال رئيسية هى(42) :
1- الدراسة الأصلية التي اختبرت الفرض الأساسي للنظرية.
2- الدراسات الخاصة بالأدوار المقارنة للصحف والتليفزيون والمصطلحات النفسية .
3- الدراسات التي اهتمت بالكشف عن اهتمامات الجهور – كبديل للأجندة .
4- الدراسات التي انتقلت ببحوث الأجندة من متغير مستقل إلى متغير تابع.

ويتأثر ترتيب الأولويات بمجموعة من المتغيرات الخاصة بطبيعة القضايا، من حيث هي ملموسة أم مجردة، ودرجة فضول الجمهور نحو القضايا، وأهمية تلك القضايا، والخصائص الديموجرافية للجمهور، ومدى استخدام الاتصال المباشر، وتوقيت إثارة القضية، ونوع الوسيلة الإعلامية المستخدمة، والمدى الزمني المطلوب لإحداث التأثير (43) .

وقد تعرضت نظرية ترتيب الأولويات لعدة انتقادات شأنها في ذلك شأن النظريات الأخرى في الاتصال الجماهيري، وهذه الانتقادات تمثلت في تعدد الأساليب المستخدمة في إجراء هذه البحوث، وضيق المجال الذي تتحرك فيه تلك البحوث، وإغفال الطبيعة التراكمية لتأثير وسائل الإعلام، وغياب الأسس النظرية التي ترتكز عليها بحوث تلك النظرية وإهمال القوى السائدة في بيئة وسائل الإعلام، وعدم وضوح ما إذا كانت التأثيرات ناتجة عن أجندة وسائل الاتصال الشخصي، والنظرة الفردية إلى جمهور وسائل الإعلام وأخيراً فإن معظم البحوث التي قامت بدراسة وضع الأجندة قد توصلت إلى استنتاجات احتمالية أكثر من أن تكون استنتاجات محققة(44). وعلى الرغم من تلك الانتقادات فهناك إجماع لدى الباحثين على أن بحوث ترتيب الأولويات ساهمت في زيادة فهم دور وسائل الإعلام في المجتمع وعززت من استخدام مفهوم الآثار بعيدة المدى للتأثير الاجتماعي لوسائل الإعلام (45) .

الإطار المنهجي للدراسة:

ـ الدراسات السابقة:

تم تقسيم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع إلى ثلاثة محاور على النحو التالي :
1- دراسات تناولت الإعلام الديني بوجه عام.
2- دراسات تناولت الخطاب الديني في وسائل الإعلام.
3- دراسات ركزت على تجديد الخطاب الديني.

- **المحور الأول:** الدراسات التي تناولت الإعلام الديني بوجه عام:-

1- **دراسة :محمد أحمد يونس** " الصفحة الدينية في الصحف المصرية خلال الفترة من 1984 – 1989 م دراسة تطبيقية علي جريدتي الأهرام و الوفد " رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة ، 1994 م) .

حيث استهدفت التعرف على الفنون التحريرية ، والقضايا الدينية بصحيفتي الدراسة (الأهرام ، والوفد) خلال الفترة من 1984 إلى 1989م ، والمقارنة بين أولويات الاهتمام بهذه القضايا في الصحيفتين .

2- **دراسة: رباب رأفت الجمال** ،" دور الصفحة الدينية الأسبوعية في معالجة أهم القضايا الاجتماعية "، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الزقازيق : كلية الآداب ، قسم الإعلام ، 1994 م) .

اهتمت الدراسة بالتعرف على دور الصفحة الدينية الأسبوعية في معالجة أهم القضايا الاجتماعية ، وذلك من خلال إجراءات دراسة تحليلية مقارنة بين جريدتي الأهرام والوفد في الفترة من 1987 إلى 1993م.

3- **دراسة : رزق سعد عبد المعطى**" دور قادة الرأي الدينيين في معالجة القضايا القومية المعاصرة بمصر "، رسالة ماجستير غير منشورة ،(جامعة الأزهر: كلية اللغة العربية ،قسم الصحافة والإعلام ،1993 م).

اهتمت الدراسة بالتعرف على دور قادة الرأي الدينيين في معالجة القضايا القومية بمصر ، حيث طبقت على 121 مفردة من خطباء المساجد ، 600 مفردة من الجمهور ، وتوصلت إلى وجود اتجاهات من الجماهير التي تتلقى المضامين الدينية من قادتهم الدينين في مجتمعي الدراسة وجاءت القضايا محل الدراسة "القضايا الدينية ، ثم قضايا المجتمع ، وقضايا السياسة الخارجية ثم السياسة الداخلية وأخبار الرياضة ثم أخبار المرأة .

4- **دراسة : بسيونى عبد القادر** " فنون التحرير الصحفي في الصحافة الإسلامية – دراسة تحليلية مقارنة " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الأزهر : كلية اللغة العربية ، قسم الصحافة والإعلام ، 1992 م) .

حول فنون التحرير الصحفي في الصحافة الإسلامية وتناولت الدراسة الأشكال التحريرية المستخدمة في صحيفة اللواء الإسلامي وصحيفة "المسلمون" في إطار زمني ثلاث سنوات متتالية.

5- **دراسة : أحمد عزت شرارة** " المعالجة الصحفية للشئون الدينية في الصحافة المصرية – دراسة تحليلية للمضمون و القائم بالاتصال و القراء " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ،

قسم الصحافة ، 1990 م) .

ركزت الدراسة على المعالجة الصحفية للشئون الدينية في الصحافة المصرية وذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية للمضمون ، ودراسة ميدانية للقراء والقائم بالاتصال في الصحف المصرية عينة الدراسة بهدف التعرف على موقف صحف الدراسة من القضايا الدينية ووسائل معالجة الصحف لتلك القضايا والتوصل إلى تصور مقترح لتطوير المعالجة للقضايا الدينية في الصحف المصرية.

ـ المحور الثانى : الدراسات التى تناولت الخطاب الدينى فى وسائل الإعلام :ـ

7- **دراسة: رباب رأفت الجمال** " دور الخطاب الديني بالصحف المصرية في تلبية احتياجات الجمهور دراسة في إطار نظرية التماس المعلومات " ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، المؤتمر العلمي الحادي عشر ، " مستقبل وسائل الإعلام ، 2005م)
اهتمت الدراسة بالتعرف على دور الخطاب الديني بالصحف المصرية في تلبية احتياجات الجمهور في إطار نظرية التماس المعلومات وتوصلت الدراسة إلى تعدد مصادر الخطاب الديني الذي يسعى أفراد العينة لالتماسه ، وجاء في مقدمتها إذاعة القرآن الكريم ، ثم الشرائط الدينية والكتب الدينية وتراجعت الصحف لمراكز متأخرة ، وعن الموضوعات التي اتجه أفراد الجمهور نحو التماسها في الخطاب الديني فقد جاءت المعاملات في المركز الأول بنسبة (42%) ، يليها العبادات (30%) ، ثم العقائد (28%).
8- **دراسة : سها مصطفي فاضل** " دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات القضايا الدينية لدى الجمهور المصري "، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الرابع عشر ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، يناير / مارس ، 2002 م .
سعت الدراسة إلى التعرف على دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات القضايا الدينية لدى الجمهور المصري، واعتمدت على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي للتعرف على مدى الارتباط بين أجندة الجمهور وبين أجندة الصحافة، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط ايجابي معتدل بين أجندة القضايا المثارة بكل من الصحف القومية والحزبية وبين أجندة القضايا لدى قرائها من الجمهور المصري وقد اقتربت أجندة القضايا الدينية المثارة بالصحف المصرية من طبيعة الخطاب الديني المصري بوجه عام.
9- **دراسة : محمد على الجوزو** " التجديد بين الدعوة والإعلام" ، (جمهورية مصر العربية : وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المؤتمر العلمي الثالث عشر، التجديد في الفكر الإسلامي، مايو 2001 م)
اهتمت الدراسة باستعراض مفهوم الخطاب الديني والحاجة الملحة إلى تجديده وتطويره، وطالبت بضرورة الاستفادة من ثقافة العصر واستغلال التقدم العلمي لصالح الدعوة الإسلامية والاعتماد على المنهج العلمي في عرض هذه الدعوة، وتوصلت الدراسة إلى كيفية الاعتماد على المنهج العلمي في نشر الدعوة الإسلامية على غير المسلمين في الغرب.
10- **دراسة : محمد أحمد يونس** " الخطاب الديني في الصحافة المصرية خلال الفترة ما بين عامي 1882
و 1914 م " ، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة ،2000).
اهتمت الدراسة برصد ملامح الخطاب الديني في الصحف المصرية خلال الفترة ما بين 1882و1914م، وذلك من خلال تحديد المقولات الأساسية التي تشكل في مجملها الخطاب الديني في الصحف المصرية، والكشف عن أبرز القضايا ذات الأبعاد الدينية التي شغلت الفكر المصري في تلك الفترة، والكشف عن وسائل الإقناع التي لجأ إليها الكتاب الصحفيون لضمان التأثير في القراء، وقد طبقت الدراسة على صحف الأهرام والمؤيد والمنار واللواء والجريدة ، وتوصلت إلى أن أهم القضايا التي ركز عليها الخطاب الديني في تلك الفترة هي الشورى، والاستبداد، والدستور، وتحرير المرأة، وإصلاح التعليم، الإصلاح الديني، والدفاع عن اللغة، كما توصلت إلى انعكاس الدور المزدوج الذي لعبه الغرب على نوعية الأطروحات التي عرضتها الصحف في خطابها الديني حول كيفية التعامل معه.

- المحور الثالث : الدراسات التي ركزت على تجديد الخطاب الديني :-

11- **دراسة : احمد الطيب** " ضرورة التجديد "(جمهورية مصر العربية: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المؤتمر العلمي الثالث عشر، التجديد في الفكر الإسلامي ، مايو 2001)
اهتمت الدراسة بضرورة التجديد في الفكر المعاصر، وتطرقت إلى أزمات تجديد الخطاب الديني. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أزمات تجديد الخطاب الديني تتمثل في: عدم التفرقة عملياً بين ما هو ثابت في الدين وما هو متغير، و عدم التفرقة بين الشريعة وبين الفقه وطالبت الدراسة بأن يسير تجديد الخطاب الديني في خطين متوازين هما :
- تجديد الخطاب الديني المعاصر انطلاقا من الكتاب والسنة أولا ثم مع ما يتناسب من كنوز التراث.
- الانفتاح على الآخرين ، علمانيين أو غيرهم بهدف استكشاف عناصر التقاء يمكن توظيفها في تشكيل إطار ثقافي عام يفيد منه المسلمون.

12- **دراسة: إبراهيم صالح الحسيني** " ضرورة التجديد الحدود والضوابط "، (جمهورية مصر العربية: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المؤتمر العلمي الثالث عشر، التجديد في الفكر الإسلامي، مايو 2001 م).
ركزت الدراسة علي ضوابط تجديد الخطاب الديني وإيجابياته وسلبياته، وتناولت خصائص القائمين على تجديد الخطاب الديني والتي تمثلت فيما يلي: أن يكون عارفاً بالناسخ والمنسوخ وأسباب النزول، و أن يكون خبيراً بمواقع الإجماع، وأن يكون على دراية جيدة باللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وفقه وبيان، و أن يكون عاقل بالغ .

13- **دراسة : جعفر عبد السلام** " الحفاظ على الهوية الإسلامية في إطار التجديد" ، (جمهورية مصر العربية: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المؤتمر العلمي الثالث عشر، التجديد في الفكر الإسلامي، مايو 2001)
اهتمت الدراسة بالتأكيد على المشروع الحضاري لنهضة الأمة الإسلامية والذي طرحه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام 1998م حيث ركزت الدراسة على ضرورة تجديد الفكر والفقه الإسلامي لمواكبة تطورات العصر ونبذ الاختلاف والفرقة التي سارت السمة المميزة للمسلمين مع ضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية في إطار ذلك التجديد.
- وتوصلت الدراسة إلى أن أهم الثوابت الإسلامية التي يجب الحفاظ عليها في إطار التجديد هي :
- أركان الإسلام، و الثوابت في الفكر الاقتصادي الإسلامي، و الثوابت الحضارية للأمة، و الثوابت في تطوير التعليم، و القيم العليا في المنهج الإسلامي.

التعليق على الدراسات السابقة :-

باستعراض الدراسات السابقة تبين للباحث ما يلي :-
1- معظم هذه الدراسات السابقة اهتمت بدراسة المضمون الديني في كافة وسائل الإعلام، بينما تتناول هذه الدراسة الخطاب الإسلامي في الصحف الإسلامية .
2- اعتمدت الدراسات السابقة في مجملها علي مسح الجمهور و طبقت علي عينات من الجمهور العام، بينما طبقت هذه الدراسة علي علماء الدين الإسلامي و القائم بالاتصال في الصحف الإسلامية
3- أفادت الدراسات السابقة الباحث في تحديد مشكلة الدراسة، وبلورة أهدافها و تساؤلاتها، كما أفادته في تصميم صحيفة الاستقصاء وبخاصة فيما يتعلق بوضع أجندة الخطاب الإسلامي في الصحف الإسلامية.

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على رؤية علماء الدين الإسلامي والقائمين بالاتصال لأساليب تجديد الخطاب الإسلامي في الصحف الإسلامية المصرية شكلا ومضموناً بعد ثورة 25 يناير 2011 مع وضع أجندة للخطاب
الإسلامي انطلاقا من إستراتيجية التجديد".

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:
1- ما معدل تعرض كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف الدينية الإسلامية لتلك الصحف؟
وما مدى حرصهم على متابعة المضامين الدينية فيها؟
2- ما رؤية علماء الدين والقائمين بالاتصال للواقع الحالي للخطاب الديني في الصحف الدينية بعد الثورة؟
3- ما أوجه القصور التي يعانى منها الخطاب الديني الحالي في الصحف الدينية من وجهة نظر كل من علماء
الدين والقائمين بالاتصال (عينة الدراسة)؟
4- ماهي وسائل تجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية من وجهة نظر كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف الدينية الإسلامية لتلك الصحف ليواكب فترة ما بعد ثورة 25 يناير؟
5- ما القضايا التي يجب التركيز عليها في الخطاب الديني بالصحف الدينية بعد ثورة 25 يناير والشكل المناسب لتقديما؟
6- ما الإجراءات الخاصة بتجديد الشكل والمضمون بالصحف الدينية؟
7- ما الأسلوب الإقناعي المناسب لتقديم الخطاب الديني بالصحف الدينية؟
8- ما الصفات الواجب توافرها في القائم بالاتصال في الصحف الدينية؟
9- ما أولويات الخطاب الديني في الصحف الدينية من وجهة نظر كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال
(عينة الدراسة) بعد ثورة 25 يناير؟
10- ما مقترحات علماء الدين والقائمين بالاتصال (عينة الدراسة) لتجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية ليواكب فترة ما بعد ثورة 25 يناير؟

فروض الدراسة :

تسعى الدراسة إلى التأكد من صحة الفروض التالية: -
1-**الفرض الأول:** " توجد فروق معنوية دالة إحصائياً بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف الدينية الإسلامية في درجة رضا كل منهما عن الخطاب الديني الحالي في الصحف الدينية.
2- **الفرض الثاني:** " توجد فروق معنوية دالة إحصائياً بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف الدينية الإسلامية في ترتيب كل منهما للقضايا التي يجب التركيز عليها في تناول الخطاب الديني بتلك الصحف وفقاً لأهمية تلك القضايا "
3- **الفرض الثالث:** " توجد فروق معنوية دالة إحصائياً بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف

الدينية الإسلامية في رؤيتهم للمضامين التي يجب التركيز عليها في الخطاب الديني بتلك الصحف ليواكب فترة ما
بعد ثورة 25 يناير.

4- **الفرض الرابع:** " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف الدينية الإسلامية في رؤية كل منهما للإجراءات الخاصة بتجديد أسلوب الكتابة الصحفية في الصحف الدينية ليواكب فترة ما بعد ثورة 25 يناير.

5- **الفرض الخامس:** " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف الدينية الإسلامية في رؤية كل منهما للقائم بالاتصال المناسب لتقديم الخطاب الديني في الصحف الدينية.

أهمية الدراسة :

تنبثق أهمية الدراسة مما يلي:-

1- إن تجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية المصرية ضروري في كل وقت ومتجدد دائما، وأن الظروف الحالية التي تحيط بالعالم العربي والإسلامي من ثورات تضفي على هذه العملية أهمية خاصة لأسباب
عديدة منها :-

أ- تعرض عالمنا المعاصر لتيارات فكرية متباينة أتاحت لها وسائل الاتصال الحديثة سبل الذيوع الانتشار.

ب- إن العالم العربي والإسلامي يأتي في مقدمة المناطق التي تستهدفها الحملات المعادية للدين الإسلامي، وأبرزها قيام جريدة "يولاندزبوستن" الدانمركية بنشر رسومات مسيئة لشخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وذلك في عددها الصادر في 30 سبتمبر عام 2005 ، تم تكرار نشر تلك الرسوم في جريدة "فيك اندفيسن" الدانمركية، وجريدة "مجا زينت" النرويجية ، وبعض الصحف الفرنسية، وتأييد الاتحاد الأوروبي لتلك الإساءة باتخاذه موقف سلبي حيالها.

ج- ظهور اتجاهات نشطة مناوئة للإسلام في بلاد بها أقليات إسلامية.

2- الحاجة إلى تجديد الخطاب الديني انطلاقاً من كونه أداة لفهم الخطاب الشرعي ، ووسيلة من وسائل توضيح مفاهيم وتعاليم الدين الإسلامي.

3- النقد الموجه للخطاب الديني المعاصر في وسائل الإعلام بوجه عام والصحف الدينية المصرية على وجه الخصوص.

4- ضرورة وضع أسس وضوابط ووسائل لتجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية الإسلامية المصرية من أجل إبراز الصورة المشرقة للإسلام فكراً وعملاً وأسلوب حياة.

5- أهمية وضع أجندة للخطاب الديني في الصحف الدينية ، تنبثق من رؤية شاملة ومتعمقة من قبل علماء
الدين الإسلامي والقائمين بالاتصال لأولويات الخطاب الديني الموجه للجمهور بوجه عام ولكل فئة من فئاته على الأخص.

أهدف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف عام يتمثل في "التعرف على رؤية كل من علماء الدين الإسلامي والقائمين بالاتصال في الصحافة الدينية لوسائل ووسائل تجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية".

وفي إطار هذه الهدف تسعى الدراسة إلى ما يلي :-

1- رصد الواقع الحالي للخطاب الديني في الصحف الدينية الإسلامية بعد ثورة 25 يناير .2011

2- تحديد ضوابط تجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية(عينة الدراسة) بناءاً علي رؤية كل من علماء الدين الإسلامي والقائمين بالاتصال والجمهور.

3- التوصل إلى أهم وسائل تطوير الخطاب الديني في الصحف الدينية الإسلامية من حيث الشكل والمضمون والقائم بالاتصال والأسلوب الإقناعي المستخدم وتحديد أهم الإجراءات التنفيذية الخاصة بتطوير ذلك الخطاب خاصة بعد ثورة 25 يناير.

4- محاولة وضع أجندة للخطاب الديني في الصحف الدينية الإسلامية مستمدة من رؤية كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف الدينية وانطلاقاً من إستراتيجية تطوير ذلك الخطاب.

5- التعرف على مقترحات علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف الدينية الإسلامية لوسائل ووسائل تجديد الخطاب الديني فيها ليواكب فترة ما بعد ثورة 25 يناير.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

1- نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية والتي تسعى للوقوف على وجهات النظر، أو تهدف إلى جمع البيانات الديمغرافية عن الأفراد، أو ترمي إلى التعرف على ظروف العمل ووسائله، كلها أمور يحسن معالجتها من خلال المنهج الوصفي. والمنهج الوصفي ليس سهلاً، كما قد يبدو، فهو يتطلب أكثر من مجرد عملية وصف الوضع القائم للأشياء. إنه ككل مناهج البحث الأخرى يتطلب اختيار أدوات البحث المناسبة والتأكد من صلاحيتها، وكذلك الحرص في اختيار العينة والدقة في تحليل البيانات والخروج منها بالاستنتاجات المناسبة (46).

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي عن طريق مسح أفراد مجتمع الدراسة للتعرف على رؤيتهم حول تجديد الخطاب الإسلامي في الصحف الإسلامية، ومن خلال هذا المسح يمكن للباحث جمع الحقائق والمعلومات عن موضوع الدراسة ومن ثم تحليلها وتفسيرها والوصول إلى تعميمات يمكن قبولها.

ولم تقتصر الدراسة في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي على وصف الظاهرة بل سعت إلى تصنيف ما توصلت إليه من معلومات، تعبر في مجملها عن واقع الخطاب الإسلامي في الصحافة الإسلامية وتطلعات علماء الدين والقائمين بالاتصال لمستقبل الخطاب الإسلامي بعد ثورة 25 يناير.

وتنظيم المعلومات والتعبير عنها (كيفيّا) بالدرجة الأولى نظراً لمحدودية حجم مجتمع الدراسة، ومناسبة التحليل الكيفي لهذا المجتمع الصغير حيث يكفل إعطاء صورة واقعية عن الظاهرة محل الدراسة، كما استخدمت الدراسة التحليل (الكمي) بشكل مدروس بما يخدم أهداف الدراسة(47).

2- عينة الدراسة :

اختار الباحث عينة قوامها 60 مفردة تضم علماء الدين متمثلين في أساتذة (الإعلام الديني، والشريعة الإسلامية، والدراسات الإسلامية والعربية، وأصول الدين والدعوة، والتفسير وعلوم القرآن الكريم، علم الحديث)، وتضم أيضا القائم بالاتصال في الصحف الدينية متمثلين في (رؤساء التحرير والمحررين والكتاب من علماء المسلمين الذين تنشر لهم مقالات في هذه الصحف (مجلة التوحيد ـ جريدة اللواء الإسلامي ـ جريدة صوت الأزهر ـ مجلة منبر الإسلام ـ مجلة الأزهر ـ جريدة عقيدتي) وهى عينة عمدية غير احتمالية روعي في اختيارها التخصصات السالف ذكرها وفقاً للتوصيف التالي :-

1- خصائص أفراد العينة : ـ

جدول رقم (1) يوضح خصائص أفراد العينة من العلماء والقائمين بالاتصال

الخصائص / أفراد العينة		علماء الدين		القائمون بالاتصال		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
الجنـــس	ذكر	20	66,7	2	83,3	45	75
	أنثى	10	33,3	5	16,7	15	25
	المجموع	*30*	*%100*	*30*	%100	60	100
الـســن	من 30 : 40 سنة	5	16,7	9	30	14	23,3
	من 40 : 50 سنة	12	40	14	46,7	26	43,3
	من 50: 60 سنة	*8*	26,7	7	23,3	15	25
	من 60 : فأكثر	*5*	*16,7*	-	–	5	8,3
	المجموع	*30*	*%100*	*30*	%100	60	%100
المستوى التعليمي	مؤهل جامعي	5	16,7	25	83,3	30	50
	ماجستير	8	26,7	3	10	11	18,3
	دكتوراه	17	56,7	2	6,7	19	31,7
	المجموع	30	%100	30	%100	60	%100
التخصص العلمي	الإعلام الديني	2	6,7	5	16,7	7	11,7
	الصحافة	5	16,7	11	36,7	16	26,7
	أصول الدين	6	20	4	13,3	10	16,7
	التفسير وعلوم القرآن	5	16,7	3	10	8	13,3
	الحديث	2	6,7	–	-	2	3,3
	اللغة العربية	8	26,7	7	23,3	15	25
	الشريعة الإسلامية	2	6,7	-	-	2	3,3
	المجموع	30	%100	30	%100	60	%100

4- أدوات جمع البيانات :-

استخدم الباحث في جمع بيانات الدراسة استبيانا بالمقابلة بهدف الحصول على البيانات المطلوبة وقد اشتمل علي المحاور التالية :-

1- معدل قراءة الصحف الدينية الإسلامية.
2- رصد الواقع الحالي للخطاب الديني في الصحف الدينية الإسلامية.
3- أسس تجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية الإسلامية خاصة ليواكب فترة ما بعد ثورة 25 يناير.
4- وسائل تجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية (عينة البحث).
5- أجندة الخطاب الديني في الصحف الدينية الإسلامية من وجهة نظر كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال.

5- اختبار الصدق والثبات :-

تم إجراء اختبار الصدق والثبات من خلال :-

1- وضع الاستمارة في ضوء أهداف الدراسة.
2- عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين روعي أن يكونوا من خبراء الإعلام الديني وأساتذة جامعة الأزهر من المتخصصين في الدعوة الإسلامية و من القائمين بالاتصال في الصحف الدينية . و تم إجراء التعديلات اللازمة لجعل الاستمارة صالحة للتطبيق بناءاً علي توجيهاتهم.

6- الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة :-

1- اختبار (ت) T. Test لدراسة الدلال الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين.
2- اختبار (كا2) chis quare Test.
3- معامل التوافق symmetrie Measures

7- نتائج الدراسة :

- وتشمل النتائج العامة للدراسة ، ثم نتائج اختبارات فروض الدراسة :

- أولاً : النتائج العامة للدراسة :-

ظهرت النتائج العامة للدراسة من خلال التركيز على أربع محاور أساسية تتمثل في أنماط قراءة عينة الدراسة
للصحف الدينية ، ورصد الواقع الحالي للخطاب الديني في تلك الصحف ، ووسائل تجديد الخطاب الديني فيها ،
وأجندة الخطاب الديني في الصحف الدينية ليواكب فترة ما بعد ثورة 25 يناير . وذلك على النحو التالي :

1) المحور الأول : أنماط قراءة عينة الدراسة للصحف الدينية.

- وفي هذا المحور تركز الدراسة علي معدل قراءة الصحف الدينية الإسلامية ، وأهم المضامين التي يحرص أفراد العينة على قراءتها ، ومدى الحرص على متابعة تلك المضامين ، وأهم الموضوعات التي يقرأها أفراد العينة في الصحف الدينية.

1- معدل قراءة أفراد العينة للصحف الدينية الإسلامية :-

يوضح جدول رقم (2) معدل قراءة الصحف الدينية الإسلامية لدى عينة الدراسة

التكرارات والنسب المئوية / معدل القراءة	علماء الدين		القائمون بالاتصال		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
1- دائماً	12	%40	16	%53,3	28	%46,7
2- أحياناً	14	%46,7	12	%40	26	%43,3
3- نادراً	4	%13,3	2	%6,7	6	%10
المجموع	30	%100	30	%100	60	%100

يتضح من الجدول السابق رقم (2) أن جميع أفراد العينة يقرأون الصحف الدينية الإسلامية وذلك بنسبة 100% ، منهم 46% تلك الصحف بشكل دائم ،و43.3% يقرأونها أحياناً ، وذلك في مقابل 6% فقط يقرأونها نادراً.كما يتضح عدم وجود علاقة إرتباطية بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في معدل قراءة كل منهما للصحف الدينية حيث بلغت قيمة كا2 (1.413) وبلغ مستوى المعنوية (0.49) وباستقراء بيانات الجدول السابق نجد تقارب النسب بين كل منهما فيما يتعلق بأنماط القراءة.

2- الموضوعات التي يحرص على قراءتها(أفراد العينة) في الصحف الدينية الإسلامية.

يوضح جدول رقم (3)الموضوعات التي يحرص على قراءتها(أفراد العينة) في الصحف الدينية الإسلامية

التكرارات والنسب المئوية / الموضوعات المفضلة	علماء الدين		القائمون بالاتصال		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الموضوعات الدينية	23	76,7	20	66,7	43	71,7
الموضوعات السياسية والإخبارية	19	63,6	17	56,7	36	60
الموضوعات الاجتماعية	15	50	7	23,3	22	36,7
الفتاوى والآراء الدينية	13	43,3	8	26,7	21	35
الموضوعات العلمية والثقافية	12	40	9	30	21	35
الموضوعات الخيرية	9	30	7	23,3	16	26,7
جملة من سئلوا	30		30		60	

- تشير بيانات الجدول السابق رقم (3) إلى أن "الموضوعات الدينية" شكلت أهم المواد الصحفية التي يحرص أفراد العينة على قراءتها في الصحف الدينية وذلك بنسبة 71,7% ، يليها وبفارق بسيط الموضوعات السياسية والإخبارية بنسبة 60% ، يلي ذلك الموضوعات الاجتماعية حيث جاءت بنسبة 36,7% ثم جاءت كلا من - الموضوعات العلمية والثقافية ، والفتاوى والآراء الدينية - بنسبة واحدة 35% وأخيرا جاءت الموضوعات الخيرية في الترتيب الأخير بنسبة 26,7%.

3- الحرص على متابعة الموضوعات المفضلة لديهم في الصحف الدينية الإسلامية:-

جدول رقم(4) يوضح مدى حرص أفراد العينة علي متابعة الموضوعات المفضلة لديهم في الصحف الدينية الإسلامية

علماء الدين والقائمون بالاتصال / مدى الحرص	علماء الدين		القائمون بالاتصال		المجموع		قيمة كا^2	مستوى المعنوية	مدى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%			
1- دائماً	11	36,7	14	46,7	25	41,7	1,07	0,584	غير دالة
2- أحياناً	16	53,3	12	40	28	46,7			
3- نادراً	3	10	4	13,3	7	11,6			
المجموع	30	%50	30	%50	50	100			

- يشير الجدول السابق رقم (4) أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يحرصون على متابعة قراءة الموضوعات الدينية بالصحف الدينية وذلك بنسبة 88,4% ، منهم 46.7% يقرأونها أحياناً، 41.7% يقرأونها بشكل دائم، وذلك في مقابل 11,6% فقط هم الذين يقرأون تلك الموضوعات نادراً.

- كما تبين عدم وجود علاقة إرتباطية بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في مدى حرص كل منها على متابعة قراءة الموضوعات الدينية في الصحف الدينية، حيث بلغت قيمة كا2 (3.872) وبلغت قيمة مستوى المعنوية (0.14) وهذا يعنى أن كلا من علماء الدين والقائمين بالاتصال يحرصون على متابعة قراءةالموضوعات الدينية في الصحف الدينية بنفس الدرجة من الأهمية.

4- الصحف الدينية الإكثر قراءة لدى أفراد العينة:-

جدول رقم(5) يوضح الصحف الدينية الإكثر قراءة لدى أفراد العينة.

التكرارات والنسب المئوية / الصحف الدينية الأكثر قراءة	علماء الدين		القائمون بالاتصال		المجموع		قيمة كا^2	مستوى المعنوية	مدى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%			
جريدة عقيدتي	23	76,7	18	60	41	68,3	0,610	0,435	غير دالة
جريدة اللواء الإسلامي	17	56,7	22	73,3	39	65	0,641	0,423	غير دالة
جريدة صوت الأزهر	16	53,3	8	26,7	24	40	2,66	0,102	غير دالة
مجلة منبر الإسلام	24	80	4	13,3	28	46,7	14,28	0,00	دالة
مجلة التوحيد	25	83,3	11	36,7	36	60	5,44	0,020	دالة
مجلة الأزهر	19	63,3	4	13,3	23	38,3	9,78	0,002	دالة
جملة من سئلوا	30		30		60		-	-	-
قيمة كا^2	3,54(غير دالة)		11,88(دالة)		9،63(دالة)				

- تشير بيانات الجدول السابق رقم (5) إلى أن جريدة ـ عقيدتي ـ هي أكثر الصحف قراءة لدى أفراد العينة

حيث حصلت على 41 تكرارا بنسبة 68,3تليها جريدة اللواء الإسلامي بنسبة 65% ثم مجلة التوحيد بنسبة 60% ثم مجلة منبر الإسلام بنسبة 46,7% تليها جريدة صوت الأزهر بنسبة 40% وأخيرا مجلة الأزهر بنسبة 38,3%

- وقد أظهر استخدام اختبار كا2 عدم وجود علاقة إرتباطية بين كل من علماء الدين والقائمون بالاتصال، في الصحف الأكثر قراءة لديهم، حيث أوضحت النتائج تقارب النسب بين كل منهما في جميع الصحف التي يحرصون على قراءتها بانتظام.

2) المحور الثاني : رصد الواقع الحالي للخطاب الديني في الصحف الدينية الإسلامية :-

- وفي هذا المحور سوف نستعرض مدى الرضا عن الخطاب الديني الحالي في الصحف الدينية وأهم أوجه القصور التي يعانى منها الخطاب الديني فيها ، وذلك على النحو التالي :

1- مستوى الرضا لدى أفراد العينة عن الخطاب الديني الحالي بالصحف الدينية:-

جدول رقم (6) يوضح مستوى الرضا عن الخطاب الديني الحالي بالصحف الدينية

التكرارات والنسب المئوية / مستوى الرضا	علماء الدين		القائمون بالاتصال		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
1- راض إلي حد كبير	3	10	5	16,7	8	13,3
2- راض	7	23,3	5	16,7	12	20
3- راض إلي حد ما	11	36,7	14	46,7	25	41,7
4- غير راض	9	30	6	20	15	25
5- غير راض بالمرة	-	-	-	-	-	-
المجموع	30	%100	30	%100	60	100

- يتبين من الجدول السابق رقم (6) أن حوالي 75% من أفراد العينة يشعرون بالرضا عن الخطاب الديني الحالي في الصحف الدينية ، منهم 13,3% يشعرون بالرضا إلى حد كبير ،20% يشعرون بالرضا فقط و
41,7% يشعرون بالرضا إلى حد ما عن هذا الخطاب ، وذلك في مقابل 25% من إجمالي العينة غير راضين عن الخطاب الديني الحالي في الصحف الدينية وهذا من شأنه من شأن أن يثير نزعة التجديد في الخطاب الديني الحالي لكي يساير روح العصر خاصة بعد ثورة 25 يناير .

2- أوجه القصور التي يعانى منها الخطاب الديني الحالي في الصحف الدينية الإسلامية :-

3-

جدول رقم (7) يوضح أوجه القصور التي يعاني منها الخطاب الديني الحالي في الصحف الدينية

الآراء / الخطاب الديني في الصحف الدينية الإسلامية	موافق		محايد		معارض		الدرجة الكلية	النسبة المئوية
	ك	%	ك	%	ك	%		
ليس لديه فقه الأولويات	14	23,3	12	20	34	56,7	100	%55,5
غير قادر علي إظهار جوهر الدين الإسلامي الصحيح	13	21,7	16	26,7	31	51,7	102	%56,6
في كثير من الأحيان يكون منفصلاً عن واقع الحياة	17	28,3	23	38,3	20	33,3	117	%65
كثيراً ما يشغل نفسه بالشكليات و الأمور الهامشية	25	41,7	16	26,7	19	31,7	126	%70
يركز علي الترهيب ويتجاهل الترغيب	19	31,7	22	36,7	19	31,7	120	%66,6
يميل إلي التشديد علي الناس في أمور دينهم	29	48,3	17	28,7	14	23,3	135	75
يتوسع في التحريم	32	53,3	16	26,7	12	20	140	77,7
جملة من سئلوا	60							

الدرجة الكلية =180 (موافق 3x + محايد2x +معارض1x)

- يتضح من الجدول السابق رقم (7) أن ـ الخطاب الديني الحالي ـ يتوسع في التحريم ،حيث شكل ذلك أبرز أوجه القصور التي يعانى منها . وذلك بنسبة 77,7% ، يليه ـ أنه يميل إلى التشدد على الناس في أمور دينهم بنسبة 75% وكثيراً ما يشغل نفسه بالشكليات والأمور الهامشية بنسبة 70% كما أنه يركز على الترهيب ويتجاهل الترغيب وذلك بنسبة 66,6% ، كما أنه في كثير من الأحيان يكون منفصلا عن واقع الحياة بنسبة 65% ، كما أنه غير قادر على إظهار جوهر الدين الإسلامي الصحيح بنسبة 56,6%،وأخيرا ليس لديه فقه الأولويات بنسبة 55,5%

3) المحور الثالث :وسائل تجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية الإسلامية :-

في هذا المحور تركز الدراسة على أهم وسائل تجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية، من وجهة نظر كل من علماء الدين و القائم بالاتصال في تلك الصحف والتي تتمثل فيما يلي:

(1) ضوابط تجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية :-

جدول رقم (8) يوضح ضوابط تجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية

الترتيب / الضوابط	ت 1		ت 2		ت 3		ت 4		ت 5		ت 6		ت 7		الوزن المرجح	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	النقاط	%
1- أن ينطلق من مصادر التشريع(القرّان ـ السنة ـ القياس ـ الاجتهاد)	52	41,7	11	18,3	12	20	3	5	2	3,3	3	5	1	1,7	433	29,5
2- ألا يصطدم التجديد بالقرآن أوالسنة	13	21,7	25	41,7	11	18,3	4	6,7	6	10	2	3,3	1	1,7	307	20,9
3- مراعاة القواعد العامة للإفتاء	11	18,3	4	6,7	22	36,7	11	18,3	9	15	1	1,7	4	6,7	297	20,2
4- ألا يساند الآراء الشاذة	1	1,7	17	28,3	8	13,3	7	11,7	9	15	12	20	5	8,3	234	15,9
5- أن يركز على وسطية الإسلام	1	1,7	5	8,3	13	21,7	9	15	12	20	11	18,3	8	13,3	198	13,5
مجموع الأوزان الترجيحية الكلي															1469	% 100

- بعد تطبيق الأوزان المرجحة لضوابط تجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية وكما تشير بيانات الجدول السابق رقم (8) فقد أوضحت النتائج أن أهم ضوابط تجديد الخطاب الديني من وجهة نظر علماء الدين والقائم بالاتصال هو " أن ينطلق التجديد من مصادر التشريع(القرّان ـ السنة ـ القياس ـ الاجتهاد) فيما بعد" وذلك بنسبة 29,5% ، يليها " ألا يصطدم التجديد بالقرآن أوالسنة " بنسبة 20,9% ، ثم "- مراعاة القواعد العامة للإفتاء " وذلك بنسبة 20,2% ، وجاء " ألا يساند الآراء الشاذة " في الترتيب الرابع بنسبة 15,9% ، ثم " أن يركز على وسطية الإسلام " في الترتيب الخامس وذلك بنسبة 13,5% . ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعد منطقية إلى حد كبير وذلك انطلاقا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتي" وهما الأصل الذي ينطلق منه تطوير الخطاب الديني في كل زمان ومكان.

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصل إليه كل من خالد عبد الله الشعيب (2001) ، الأمين عثمان الأمين (2001) ، إبراهيم صالح الحسينى (2001) وأحمد كمال أبو المجد (2001) م.

2- القضايا التى يجب التركيز عليها فى الخطاب الدينى بالصحف الدينية فى إطار عملية التجديد:-

جدول رقم (9) القضايا التي يجب التركيز عليها في الخطاب الديني بالصحف الدينية في إطار عملية التجديد

الترتيب / القضايا	ت 1		ت 2		ت 3		ت 4		ت 5		ت 6		ت 7		الوزن المرجح	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	النقاط	%
1- تفعيل دور المنظمات الإسلامية في كل دول العالم	23	38,3	16	26,7	6	10	3	5	8	13,3	5	8,3	1	1,7	345	24,1
- تأكيد مبدأ العدالة الاجتماعية و التكافل الاجتماعي	20	33,3	12	20	4	6,7	2	3,3	12	20	5	8,3	4	6,7	322	22,5
- التأكيد على لقضية الوحدة العربية	16	26,7	9	15	3	5	4	6,7	9	15	5	8,3	2	3,3	312	21,8
- تبني قضية الديمقراطية في الدول الإسلامية	5	8,3	3	5	5	8,3	4	6,7	1	1,7	3	5	2	3,3	237	16,6
- تأكيد مبدأ الشورى و إفساح المجال لقبول الأخر	3	5	2	3,3	5	8,3	3	5	1	1,7	2	3,3	1	1,7	213	14,9
مجموع الأوزان الترجيحية الكلي															1429	% 100

- يتضح من الجدول السابق رقم (9) أن ترتيب القضايا التي يجب التركيز عليها في الخطاب الديني بالصحف الدينية في إطار عملية التجديد لدى عينة الدراسة جاء كما يلي :-
- شكلت قضية " تفعيل دور المنظمات الإسلامية في كل دول العالم " أهم القضايا التي يجب التركيز عليها في الخطاب الديني بالصحف الدينية من وجهة نظر علماء الدين والقائم بالاتصال وذلك بوزن مرجح مقداره 24,1% ، تليها قضية " تأكيد مبدأ العدالة الاجتماعية و التكافل الاجتماعي وذلك بنسبة 22,5% ، ثم قضية " التأكيد على لقضية الوحدة العربية " بنسبة 21,8% ، وقضية "- تبني قضية الديمقراطية في الدول الإسلامية " بنسبة 16,6% ، ثم تبنى قضية - تأكيد مبدأ الشورى و إفساح المجال لقبول الأخر "بنسبة 14,9% . ولعل تحيط بالعالم العربي والإسلامي وتعرضه لتيارات وأفكار متباينة أتاحت لها وسائل الاتصال الحديثة سبل الذيوع قضية "- تفعيل دور المنظمات الإسلامية في كل دول العالم " تعد من أهم أولويات قضايا الخطاب الديني المعاصر نظراً للظروف الراهنة التي والانتشار مما يتطلب من القائمين على الخطاب الديني المعاصر ضرورة التصدي لتلك التيارات والأفكار وإبراز جوهر الدين الإسلامي الصحيح.

3- الشكل الصحفى المناسب لتقديم الخطاب الدينى فى الصحف الدينية :-

جدول رقم (10) يوضح الشكل الصحفي المناسب لتقديم الخطاب الديني في الصحف الدينية

التكرارات والنسب المئوية / الشكل الصحفي المناسب	علماء الدين		القائمون بالاتصال		المجموع		قيمة كا^2	مستوى المعنوية	مدى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%			
1- المقال الصحفي	28	93,3	18	60	46	76,7	2,17	0.14	غير دالة
2- الحديث الصحفي	21	70	23	76,7	44	73,7	0,091	0.763	غير دالة
3- التحقيق الصحفي	15	50	17	56,7	32	53,3	0,125	0.724	دالة
4- الخبر الصحفي	8	26,7	15	50	23	38,3	2,13	0.144	غير دالة
5- التقرير الصحفي	9	30	12	40	21	35	0,429	0,513	غير دالة
جملة من سئلوا	30		30		60		-	-	-
قيمة كا^2	17,45(دالة)		3,882(غير دالة)		16,10(دالة)		-	-	-

- يتضح من الجدول السابق رقم (10) أن فن " المقال الصحفي " شكل أهم الأشكال الصحفية المناسبة لتقديم الخطاب الديني في الصحف الدينية من وجهة نظر كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال عينة الدراسة وذلك بنسبة 76,7% لكل منهما ، يليها " الحديث الصحفي "وذلك بنسبة 73,7% ، ثم " التحقيق الصحفي " بنسبة 53,3% ، وحصل الخبر الصحفي "على نسبة 38,3% التقرير الصحفي على بنسبة 35% .

4- المضامين الواجب التركيز عليها في الخطاب الديني بالصحف الدينية :-

جدول رقم (11) يوضح المضامين الواجب التركيز عليها في الخطاب الديني بالصحف الدينية

الترتيب / المضامين المفضلة	الترتيب الأول		الترتيب الثاني		الترتيب الثالث		الترتيب الرابع		الترتيب الخامس		الوزن المرجح	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	النقاط	%
1- المضامين التي تؤكد على نبذ العنف بشتى أشكاله والذي أصبح سمة العصر بعد الثورة	11	18,3	7	11,7	4	6,7	9	15	8	13,3	213	22,6
2- المضامين التي تركز على غرس القيم الإيجابية في المجتمع	5	8,3	9	15	7	11,7	5	8,3	2	3,3	206	21,9
3- المضامين التي تغرس حب الوطن لدى أفراد المجتمع	8	13,3	6	10	9	15	7	11,7	5	8,3	189	20,1
4- المضامين التي تؤكد على أهمية العمل من أجل رقي المجتمع	8	13,3	5	8,3	11	18,3	3	5	1	1,7	175	18,6
5- المضامين التي تساعد في إعداد الفرد المسلم	6	10	7	11,7	11	18,3	7	11,7	2	3,3	165	17,5
6- المضامين التي تؤدي إلى تثقيف وتعليم وإرشاد الشباب المسلم	6	10	7	11,7	5	8,3	5	8,3	3	5	113	12
7- المضامين التي تؤدي إلى احترام الغير	9	15	8	13,3	10	16,7	6	10	9	15	98	10,4
8- المضامين التي تؤدى إلى تنوير الفرد و المجتمع	5	8,3	6	10	1	1,7	3	5	4	6,7	56	5,9
مجموع الأوزان الترجيحية الكلي											942	100

- بعد تطبيق الأوزان المرجحة للمضامين التي يجب أن يركز عليها الخطاب الديني في الصحف الدينية من وجهة نظر كل من علماء الدين والقائم بالاتصال عينة الدراسة ، وكما تشير بيانات

الجدول السابق رقم (11) فقد أوضحت النتائج أن " المضامين التي تؤكد على نبذ العنف بشتى أشكاله والذي أصبح سمة العصر بعد الثورة " جاءت في الترتيب الأول بنسبة 22,6% ، ويليها وبفارق بسيط " المضامين التي تركز على غرس القيم الإيجابية في المجتمع " وذلك بنسبة 21,9% ، ثم " المضامين التي تغرس حب الوطن لدى أفراد المجتمع " بنسبة 20,1% ، وجاءت "4- المضامين التي تؤكد على أهمية العمل من أجل رقي المجتمع " في الترتيب الرابع بنسبة 18,6% ، ثم " المضامين التي تساعد في إعداد الفرد المسلم " في الترتيب الخامس بنسبة 17,5% ،أما " المضامين التي تؤدي إلى تثقيف وتعليم وإرشاد الشباب المسلم " فقد احتلت المركز السادس بنسبة 12% ، والترتيب السابع كان من نصيب " المضامين التي تؤدي إلى احترام الغير "فجاءت بنسبة 10,4% ، وأخيرا جاءت المضامين التي تؤدى إلى تنوير الفرد و المجتمع بنسبة5,9% كما هو موضح في الجدول السابق.

5- الأسلوب الإقناعي الأنسب لتقديم الخطاب الديني في الصحف الدينية: -

جدول رقم (12) الأسلوب الإقناعي الأنسب لتقديم الخطاب الديني في الصحف الدينية

علماء الدين والقائمون بالاتصال / الأسلوب الاقناعي	علماء الدين		القائمون بالاتصال		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
1- أسلوب الموعظة الحسنة	11	36,7	12	40	23	38,3
2- الأسلوب الذي يخاطب العقل والمنطق	7	23,3	7	23,3	14	23,3
3- أسلوب الترغيب واللين	7	23,3	2	6,7	9	15
4- الأسلوب القائم على التأسي والقدوة	3	10	5	16,7	8	13,3
5- الأسلوب القصصي	2	6,7	4	13,3	6	10
المجموع	30	%100	30	%100	60	100

- تشير بيانات الجدول السابق رقم (12) إلى أن " أسلوب الموعظة الحسنة " هو أنسب الوسائل الإقناعية لتقديم الخطاب الديني في الصحف الدينية من وجهة نظر علماء الدين والقائمين بالاتصال حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة 38,3% ، يليه " الأسلوب الذي يخاطب العقل والمنطق " بنسبة 23.3% ، ثم " أسلوب الترغيب واللين بنسبة 15% ، وجاء " الأسلوب القائم على التأسي والقدوة " في الترتيب الرابع بنسبة 13,3% ، أما " الأسلوب القصصي " فقد احتل المركز الخامس بنسبة 10%.

6- القائم بالاتصال المناسب لتقديم الخطاب الديني في الصحف الدينية:-

جدول رقم (13)يوضح القائم بالاتصال المناسب لتقديم الخطاب الديني في الصحف الدينية

الترتيب / القائم بالاتصال المناسب	الترتيب الأول		الترتيب الثانى		الترتيب الثالث		الترتيب الرابع		الوزن المرجح	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	النقاط	%
1- داعية إسلامي متخصص	30	50	22	36,7	7	11,7	1	1,7	256	41,8
2- صحفي متخصص	8	13,3	9	15	35	58,3	5	8,3	234	38,2
3- عالم من علماء الدين	23	38,3	17	28,3	3	5	-	-	122	19,9
مجموع الأوزان الترجيحية الكلي									612	%100

- تدل بيانات الجدول السابق رقم (13) على أن "الداعية الإسلامي المتخصص" يعد الأنسب لتقديم الخطاب الديني في الصحف الدينية من وجهة نظر علماء الدين والقائم بالاتصال حيث جاء في الترتيب الأول بين القائم بالاتصال في الخطاب الديني وذلك بنسبة 41,8% ، يليه وبفارق بسيط جداً "الصحفي المتخصص" بنسبة 38,2% ، ثم " أحد علماء الدين " بنسبة 19,9%.

7- الصفات الواجب توافرها في القائم بالاتصال في الخطاب الديني في الصحف الدينية:-

جدول رقم (14)يوضح الصفات الواجب توافرها في القائم بالاتصال في الخطاب الديني في الصحف الدينية

علماء الدين والقائمون بالاتصال / صفات القائم بالاتصال في الصحف الدينية	علماء الدين		القائمون بالاتصال		المجموع		قيمة كا^2	مستوى المعنوية	مدى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%			
1 - أن يكون مهموماً بدعوته ، مخلصاً لها ، صادقاً في قصده	28	93,3	23	76,7	51	85	0,490	0.484	غير دالة
2- أن يكون علي بصيرة من أمره و دراية تامة بما يدعو إلية	23	76,7	25	83,7	48	80	0,083	0,773	غير دالة
3- أن يكون لديه القدرة علي التأثير في الجماهير	20	66,7	26	86,7	46	76,7	0,783	0,376	غير دالة
44- الشعور بالمسئولية والتغلب على المعوقات	17	56,7	25	83,7	42	70	1,524	0,217	غير دالة
5 - الصبر وتحمل المشاق في سبيل الدعوة	25	83,3	16	53,3	41	68,3	1,976	0,160	غير دالة
6- أن يكون حاصلاً علي دورات تدريبية متخصصة في أمور الدين و الدنيا	23	76,7	11	36,7	34	56,7	4,23	0.040	دالة
77- أن يكون مطلع علي منجزات العصر ، قادر علي أن يدلل عليها من الكتاب و السنة	17	56,7	13	43,3	30	50	0,533	0,465	غير دالة
8- الحرص على هداية من يدعوه	18	60	11	36,7	29	48,3	1,690	0,194	غير دالة
جملة من سئلوا	30		30		60			-	
قيمة كا2	18,649(دالة)		34,560(دالة)		12,03(دالة)				

- تشير بيانات الجدول السابق رقم (14) إلى الصفات الواجب توافرها في القائم بالاتصال في الصحف الدينية من وجهة نظر علماء الدين والقائمين بالاتصال عينة الدراسة ويأتى في مقدمتها "- أن يكون مهموماً بدعوته، مخلصاً لها ، صادقاً في قصده 85 %، يليها "2- أن يكون علي بصيرة من أمره و دراية تامة بما يدعوا إلية " بنسبة 80% ، ثم " أن يكون لديه القدرة علي التأثير في الجماهير " بنسبة 76,7% ، و أن يكون لديه الشعور بالمسئولية والتغلب على المعوقات " بنسبة 70% ، ثم عليه أن يتحلى بالصبر وتحمل المشاق في سبيل الدعوة " بنسبة 68,3% وأن يكون حاصلاً علي دورات تدريبية متخصصة في أمور الدين و الدنيا وذلك بنسبة 56,7%
، وأن يكون مطلع علي منجزات العصر ، قادر علي أن يدلل عليها من الكتاب و السنة بنسبة 50% ، و"أن
يكون حريصا على هداية من يدعوه بنسبة 48,3% .

- كما تشير بيانات الجدول السابق رقم (14) إلى عدم وجود فروق معنوية دالة إحصائيا بين كل من علماء الدين
والقائمين بالاتصال في رؤيتهم لجميع الصفات الواجب توافرها في القائم بالاتصال في الصحف الدينية.

المحور الرابع : أجندة الخطاب الديني في الصحف الدينية كما يراها علماء الدين و القائمين بالاتصال في تلك الصحف :-

جدول رقم (15) يوضح أولويات الخطاب الديني في الصحف الدينية

علماء الدين والقائمون بالاتصال / أولويات الخطاب	علماء الدين		القائمون بالاتصال		المجموع		قيمة كا^2	ستوى المعنوي	مدى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%			

1- الرجوع في كسب معارف الدين إلي مصادرها الأولى	24	80	20	66,7	44	73,3	0,364	0,546	غير دالة
10- مراعاة فقه الأولويات	22	73,3	16	53,3	38	63,3	0,947	0,330	غير دالة
6- تصحيح التصور العام للإسلام	17	56,7	14	46,7	31	51,7	0,290	0,590	غير دالة
7- الفهم التكاملي للدين الإسلامي	13	43,3	11	36,7	24	40	0,167	0,683	غير دالة
5- التركيز علي الترغيب و التبشير و غرس الأمل في النفوس	9	30	7	23,3	16	26,7	0,250	0,617	غير دالة
جملة من سئلوا	30		30		60		-	-	-
قيمة كا^2	9,05(دالة)		7,147(دالة)		16,05(دالة)		-		

- تشير بيانات الجدول السابق رقم (15) إلى أن " الرجوع في كسب معارف الدين إلي مصادرها الأولى " شكل أهم أولويات الخطاب الديني الموجه للجمهور بوجه عام في الصحف الدينية من وجهة نظر علماء الدين والقائمين بالاتصال عينة الدراسة حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة 73,3% ، يلي ذلك "- مراعاة فقه الأولويات " وذلك بنسبة 63,3% ، ثم - تصحيح التصور العام للإسلام " بنسبة 51,7% ، و" الفهم التكاملي للدين الإسلامي بنسبة 40% ، ثم "التركيز على الترغيب والتبشير وغرس الأمل في النفوس" 26,7%.

- كما تشير البيانات أيضا إلى عدم وجود فروق معنوية دالة إحصائيا بين كل من علماء الدين والقائم بالاتصال

في رؤيتهم لأولويات الخطاب الديني الموجه للجمهور بوجه عام في الصحف الدينية.

- مقترحات علماء الدين والقائمين بالاتصال لتطوير الخطاب الديني في الصحف الدينية بعد الثورة

جدول رقم 16) يبين مقترحات علماء الدين والقائم بالاتصال لتجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية

علماء الدين والقائمون بالاتصال / المقترحات	علماء الدين		القائمون بالاتصال		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
1- الاهتمام بتصحيح صورة الإسلام	10	16,7	14	23,3	24	40
2-البعد عن التشدد والمغالاة في مناقشة القضايا الدينية و الدنيوية	13	21,7	8	13,3	21	35
3- تخصيص صحف دينية عالمية لنشر الإسلام	10	16,7	9	15	19	31,7
4- مناقشة القضايا الحالية التي يعيشها المجتمع	9	15	8	13,3	17	28,3
5- توحيد الفتوى و البعد عن الفتاوى الشاذة	6	10	7	11,7	13	21,7
6- استخدام وسائل الجذب و التشويق في تقديم الكتابة الصحفية	7	11,7	5	8,3	12	20
جملة من سئلوا	60					

- تشير بيانات الجدول السابق رقم (16) إلى أن "الاهتمام بتصحيح صورة الإسلام "شكل أهم مقترحات علماء الدين والقائمين بالاتصال لجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية وذلك بنسبة 40% ، يليه " البعد عن التشدد والمغالاة في مناقشة القضايا الدينية و الدنيوية " بنسبة 35% ، ثم "تخصيص صحف دينية عالمية لنشر الإسلام " بنسبة 31,7% و"مناقشة القضايا الحالية التي يعيشها المجتمع" بنسبة 28,3% ، ثم توحيد الفتوى و البعد عن الفتاوى الشاذة " بنسبة 21,7%، " استخدام وسائل الجذب و التشويق في تقديم الكتابة الصحفية " بنسبة 20%

ثانياً : نتائج اختبار فروض الدراسة :-

1-الفرض الأول: " توجد فروق معنوية دالة إحصائياً بين كل من علماء الدين والقائم بالاتصال في الصحف الدينية في درجة رضا كل منهما عن الخطاب الديني الحالي في تلك الصحف "

لاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (ت) وتوصل إلي ما يلي :-

جدول رقم (17)العلاقة بين علماء الدين و القائم بالاتصال في مدى رضا كل منهما عن الخطاب الديني الحالي

علماء الدين والقائمون بالاتصال / الرضا عن الخطاب الديني	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	ستوى المعنوية
مدى الرضا عن الخطاب الديني الحالي	علماء الدين	30	2.87	0.894	0.219	88	0.83 غير دالة
	القائمون بالاتصال	30	2.82	1.029			

- تشير بيانات الجدول السابق رقم (17) إلى عدم وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى 0,05 بين علماء الدين والقائمين بالاتصال في مدى شعور كل منهما بالرضا عن الخطاب الديني الحالي في الصحف الدينية حيث بلغت قيمة ت (0.219) ، وقيمة مستوى المعنوية (0.83) وذلك عند درجة حرية 88 حيث نجد تقارب قيم المتوسط الحسابي لكل من علماء الدين (2.87) والقائم بالاتصال (2.82) بالنسبة للشعور بالرضا تجاه الخطاب الديني الحالي في الصحف الدينية.

2- الفرض الثاني: " توجد فروق معنوية دالة إحصائياً بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف الدينية في ترتيب كل منهما للقضايا التي يجب التركيز عليها في تناول الخطاب الديني بتلك الصحف وفقاً لأهمية تلك القضايا "

لاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (مان ويتني) وتوصل إلي ما يلي :-

جدول رقم (18) يوضح القضايا التي يجب أن يركز عليها الخطاب الديني

علماء الدين والقائمون بالاتصال / القضايا	النوع	العدد	متوسط الترتيبات	قيمة U	ستوي المعنوية	مدي الدلالة
1- تأكيد مبدأ العدالة الاجتماعية و التكافل الاجتماعي	علماء الدين	30	41.52	833.5	0.143	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	49.48			
2- تبني قضية الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية	علماء الدين	30	47.60	918.0	0.439	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	43.40			
3- تفعيل دور المنظمات الإسلامية في كل دول العالم	علماء الدين	30	46.30	976.5	0.768	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	44.70			
4- تبني قضايا الشباب وإيجاد الحلول المناسب لها من منظور إسلامي	علماء الدين	30	46.92	948.5	0.600	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	44.08			
4- قضية الوحدة العربية	علماء الدين	30	45.96	992.0	0.866	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	45.04			
7 - القضية الفلسطينية	علماء الدين	30	46.30	976,5	0,768	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	44.70			

- تشير بيانات الجدول السابق رقم (18) إلى وجود فروق معنوية دالة إحصائيا بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال عينة الدراسة في ترتيبهم لقضية "تفعيل دور المنظمات الإسلامية في كل دول العالم" حيث بلغت قيمة معامل μ (677.0) وبلغت قيمة مستوى المعنوية (0.005) وباستقراء

النتائج يتضح أن قيمة متوسط الترتيبات للقائمين بالاتصال (38.04) أقل من قيمة متوسط الترتيبات لعلماء الدين (52.96) وهو ما يعنى أن القائمين بالاتصال أعطوا هذه القضية أهمية نسبية أكبر من علماء الدين. ولعل السبب في ذلك هو شعورهم بأهمية الدور الإعلامى للمنظمات الإسلامية في نشر وتوضيح الخطاب الديني في كافة دول العالم.

- وعلى العكس من ذلك فلم تظهر أى فروق معنوية بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في ترتيبهم لباقي القضايا المنوط بها الخطاب الديني في الصحف الدينية.

3- **الفرض الثالث: " توجد فروق معنوية دالة إحصائياً بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف الدينية في رؤيتهم للمضامين التي يجب التركيز عليها في الخطاب الديني بالصحف الدينية "**

لاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (مان ويتني) وتوصل إلي ما يلي :-

جدول رقم (19) يوضح المضامين التي يجب التركيز عليها في الصحف الدينية

علماء الدين والقائمون بالاتصال / المضامين	النوع	العدد	متوسط الترتيبات	قيمة U	مستوي المعنوية	مدي الدلالة
1- المضامين التي تؤكد على نبذ العنف بشتى أشكاله والذي أصبح سمة العصر بعد الثورة	علماء الدين	30	47.50	922.5	0.444	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	43.50			
2- المضامين التي تغرس حب الوطن لدى أفراد المجتمع	علماء الدين	30	48.39	882.5	0.262	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	42.61			
3- المضامين التي تؤكد على أهمية العمل من أجل رقي المجتمع	علماء الدين	30	46.62	962.0	0.490	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	44.38			
4- المضامين التي تساعد في إعداد الفرد المسلم	علماء الدين	30	45.07	993.0	0.846	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	45.93			
5- المضامين التي تؤدي إلى تثقيف وتعليم وإرشاد الشباب المسلم	علماء الدين	30	42.84	893.0	0.285	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	48.16			
6- المضامين التي تؤدي إلى احترام الغير	علماء الدين	30	43.31	940.0	0.338	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	47.11			
7- المضامين التي تؤدى إلى التنوير الفرد و المجتمع	علماء الدين	30	43.89	1012	1.000	غير دالة
	ئم بالاتصال	3	47.1			

- يتبين من الجدول السابق رقم (19) عدم وجود فروق معنوية دالة إحصائيا بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في ترتيبهم للمضامين التي يجب التركيز عليها في الخطاب الديني بالصحف الدينية، حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية أكبر من (0.05) لجميع المضامين، وباستقراء بيانات الجدول السابق يتضح لنا تقارب قيم المتوسط الترتيبي بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في كافة المضامين.

4- **الفرض الرابع: " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف الدينية في رؤية كل منهما للإجراءات الخاصة بتجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية بعد ثورة يناير.**

لاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (كا2) وتوصل إلي ما يلي :-

جدول رقم (20) يوضح رؤية كلا من علماء الدين والقائم بالاتصال للإجراءات الخاصة بتجديد الخطاب الديني

علماء الدين والقائمون بالاتصال / إجراء التجديد	علماء الدين		القائمون بالاتصال		المجموع		قيمة كا^2	مستوى المعنوية	مدى الدلالة
	ك	%	ك	%	ك	%			
- استقطاب شخصيات لها حضور جماهيري للكتابة في الصحف الدينية	23	76,7	17	56,7	40	66,7	1.70	0.138	غير دالة
- التنوع في مضامين المادة المشورة بما يتماشى مع طبيعة الجمهور المستهدف	22	73,3	13	43,3	35	58,3	1.27	0.184	غير دالة
- الاستعانة بأحدث التقنيات الفنية في إنتاج و إخراج الصحف الدينية ليناسب الشكل الموضوع	15	50	16	53,3	31	51,7	0.00	0.600	غير دالة
4- تخصيص صفحات خاصة لمخاطبة غير المسلمين في الغرب بلغاتهم المختلفة	16	53,3	13	43,3	29	48,3	0.05	0.500	غير دالة
5- التنوع في وسائل الكتابة الصحفية و الخروج بها عن المألوف	12	40	9	30	21	35	0.21	0.410	غير دالة
جملة من سئلوا	30		30		60		-	-	-

- تشير بيانات الجدول السابق رقم (20) عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في رؤية كل منهما للإجراءات الخاصة بتجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية بعد الثورة حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية أكبر من (0.05) لجميع الإجراءات.
- وعن الإجراءات الخاصة بتجديد أسلوب الكتابة الصحفية في الصحف الدينية فقد شكل " استقطاب شخصيات عالمية لها حضور جماهيري للكتابة في الصحف الدينية " أهم الإجراءات الخاصة بتجديد الخطاب الديني في الصحف الدينية من وجهة نظر كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال عينة الدراسة وذلك بنسبة 66.7%، يليه " التنوع في مضامين المادة المشورة بما يتماشى مع طبيعة الجمهور المستهدف "وذلك بنسبة 58.3% ، ثم " الاستعانة بأحدث التقنيات الفنية في إنتاج و إخراج الصحف الدينية ليناسب الشكل الموضوع " بنسبة 51.7%، و" تخصيص صفحات خاصة لمخاطبة غير المسلمين في الغرب بلغاتهم المختلفة " بنسبة 48.3% ، ثم "ا- التنوع في وسائل الكتابة الصحفية و الخروج بها عن المألوف " بنسبة 35% ، ولعل هذا يؤكد على أن تطوير الخطاب الديني يركز على المضمون أكثر من تركيزه على الشكل وذلك باعتبار أن الخطاب هو فكر مستمد من العقل وليس شكلاً كتابيا.

5- الفرض الخامس :" توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال في الصحف الدينية في رؤية كل منهما للقائم بالاتصال المناسب لتقديم الخطاب الديني في تلك الصحف "

لاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار (مان ويتني) وتوصل إلي ما يلي :-

جدول رقم (21)يبين رؤية كلا من علماء الين والقائم بالاتصال للقائم بالاتصال المناسب لتقديم الخطاب الديني بعد الثورة

علماء الدين والقائمون بالاتصال	النوع	العدد	متوسط الترتيبات	قيمة U	ستوي المعنوية	مدي الدلالة

القائم بالاتصال المناسب						
1- صحفي	علماء الدين	30	53.18	667.0	0.001	دالة
	قائم بالاتصال	30	37.82			
2- عالم من علماء الدين	علماء الدين	30	47.17	937.5	0.505	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	43.83			
3- متخصص في الإعلام الديني	علماء الدين	30	44.33	960.0	0.638	غير دالة
	قائم بالاتصال	30	46.67			

- أظهر استخدام اختبار "مان ويتنى" وجود فروق معنوية دالة إحصائيا بين كل من علماء الدين والقائمين بالاتصال عينة الدراسة في متوسط ترتيبهم للقائم بالاتصال المناسب بعد ثورة يناير لتقديم الخطاب الديني في الصحف الدينية فيما يتعلق بفئة "المتخصص في الإعلام الديني" فقط حيث بلغت قيمة معامل μ (667.0) ، قيمة مستوى المعنوية (0.001) وباستقراء بيانات الجدول السابق رقم (21) يتضح أن المتوسط الترتيبي للقائمين بالاتصال (37.82) أقل من المتوسط الترتيبي للخبراء (53.18) وهو ما يعنى أن القائم بالاتصال قد أعطوا فئة " المتخصص في الإعلام الديني أهمية نسبية أكبر من علماء الدين.

خلاصة نتائج الدراسة :

1- أشارت النتائج إلي أن جميع أفراد العينة يقرأون الصحف الدينية، بنسبة 100% ، منهم 46,7% يقرأونها بشكل دائم، وأن 43,3% يقرأونها أحياناً، وذلك في مقابل 10% فقط يقرأونها نادراً.

2- أوضحت النتائج أن حوالي من 75% من أفراد العينة يشعرون بالرضا عن الخطاب الديني الحالي في الصحف الدينية ، منهم 13,3% يشعرون بالرضا إلى حد كبير ، 20% يشعرون بالرضا فقط ، و41,7% يشعرون بالرضا إلى حد ما وذلك في مقابل 25% غير راضين عن ذلك الخطاب ،وهذا من شأنه أن يثير نزعة التجديد في الخطاب الديني الحالي لكي يساير روح العصر خاصة بعد ثورة 25 يناير .2011

3.أوضحت النتائج أن أهم ضوابط تجديد الخطاب الديني من وجهة نظر علماء الدين والقائم بالاتصال في الصحف
الدينية هو "أن ينطلق فكر التجديد من القرآن الكريم والسنة النبوية أولاً ثم القياس ،ثم الاجتهاد وذلك بنسبة 29,5% ، يليها "ألا يصطدم التجديد بالقرآن أو السنة" بنسبة 20,9% ، ثم "مراعاة التجديد للقواعد العامة في الإفتاء" وذلك بنسبة 20,2% .

4- أوضحت النتائج أن "المضامين التي تؤكد على نبذ العنف بشتى أنواعه" جاءت في الترتيب الأول بين
المضامين الواجب تقديمها في الخطاب الديني بالصحف الدينية وذلك بنسبة 22,6%، ويليها وبفارق بسيط"المضامين التي تركز على غرس القيم الإيجابية لدى أفراد المجتمع وذلك بنسبة 21,9%، ثم "المضامين
التي تغرس حب الوطن والحفاظ عليه بنسبة 20,1%.

5- أشارت النتائج إلى أن أهمية إصدار صحف دينية، خاصة يقع على عاتقها مخاطبة غير المسلمين بلغاتهم المختلفة وذلك بنسبة 31,7%.

6- شكلا كل من فن: المقال الصحفي، والحديث، أهم الأشكال الصحفية المناسبة لتقديم الخطاب الديني في الصحف الدينية من وجهة نظر كل من علماء الدين والقائم بالاتصال عينة الدراسة وذلك بنسبة76,7%
للمقال الصحفي في المقابل 73,7% للحديث الصحفي.
7- أكدت النتائج علي أن "أسلوب الموعظة الحسنة " هو أنسب الوسائل الإقناعية لتقديم الخطاب الديني في الصحف الدينية من وجهة نظر علماء الدين والقائم بالاتصال عينة الدراسة حيث جاء في الترتيب الأول بنسبة 38,3% الذي يخاطب العقل والمنطق" بنسبة 23,3%.
8- أشارت النتائج إلي "أن الرجوع في كسب معارف الدين إلى مصادره شكل أهم أولويات الخطاب الديني في الفترة الحالية من وجهة نظر علماء الدين والقائم بالاتصال بنسبة 73,3%، يليه " مراعاة فقه الأولويات بنسبة 63,3%.

التوصيات:

1- تخصيص صحف إسلامية لنشر تعاليم الدين الإسلامي ببساطة ويسر مع ترجمة مضامينها إلي كل اللغات، علي أن تخضع لرقابة المنظمات الإسلامية المختصة في الدول العربية.
2- ضرورة إبراز جوانب الوسطية الإسلامية القائمة على الخير والرحمة والعدل والمساواة وتطبيقاتها فى التشريع الإسلامى وخاصة مبدأ التكافل والتضامن الاجتماعى ضمانا لتماسك الأسرة المسلمة وتربية الأجيال على أسس سوية وتحقيقا للتوازن الاقتصادي بين صالح الفرد وصالح الجماعة، وإبراز الجانب الإيماني لهذه الوسطية وذلك من خلال الخطاب الديني في الصحافة الإسلامية.
3- التأكيد على أن تطوير الخطاب الديني لا يعنى بأى حال من الأحوال المساس بثوابت العقيدة والعبادات وما ورد فى الكتاب والسنة من أحكام قطعية، وإنما يعنى إعمال العقل والفكر فى مشكلات الحياة المعاصرة التى أوجدتها المتغيرات التى حدثت فى العالم لاستنباط الأحكام المناسبة لها من أدلتها الشرعية. ومن ثم فلا محل للتخوف من أن التطوير قد يؤدى إلى دخول أفكار غريبة عن الشريعة فيها أو الأخذ بأحكام تناقض مقاصدها.

مصادر البحث ومراجعه :

([1]) تقي الدين النبهاني " الدولة الإسلامية "، الطبعة السابعة، دار الأمة للطباعة والنشر، بيروت، من منشورات حزب التحرير،2002، ص181.
([2]) عبدالعزيز شادي " الخطاب الديني والصراعات الدولية "، مجلة شؤون عربية، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية،2002، ص148.
([3]) محمد عمارة) " 'الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني' دار الشروق الدولية، القاهرة،2004.
([4]) جريدة الأسبوع القاهرية في 20 كانون الثاني 2003.
([5]) ابن منظور " لسان العرب – مادة "خطب".
([6]) أحمد عبدالله الطيار(2005) "تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد"، حولية كلية 4- أصول الدين القاهرة، العدد (22)، المجلد الثالث، ص 12.
(7) صلاح فضل ، " بلاغة الخطاب وعلم النص " ، (القاهرة : دار الفكر العربى ، 1996) ص 90.
(8) سامى خشبه ، " مصطلحات فكرية " ، (القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، 1994) ص 281.
(9) محمود حمدى زقزوق ، " الفكر الدينى وقضايا الأمة الإسلامية " ، (جمهورية مصر العربية : وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، سلسلة قضايا إسلامية ، العدد 127 ، 2005) ص 36.
(10) أبو عبد الله غلام الله ، " دور العقل فى الخطاب الدينى " ، (جمهورية مصر العربية : وزارة الاوقاف ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، المؤتمر العلمى الثالث عشر ، التجديد في الفكر الاسلامى ، مايو 2001 م) ص 1211 .
(11) سنن أبى داود، " كتاب الملاحم " ، باب ما يذكر فى قرن المائة ح رقم 3740 والحاكم فى المستدرك 522/4
(12) فيض القدير 1/ 10- 282/2. والمراد بالعلوم الباطنة علوم الخشية والمراقبة ونحوهما.
(13) رواه الطبراني.
(14) أخرجه أحمد فى المسند 359/2. والحاكم فى المستدرك 256/4 من طريق صدقة بن موسى الدقيقى
(15) رواه أحمد فى المسند 496/10- من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم.
(16) مانع بن حماد الجهنى ، " التجديد فى طريقة عرض الإسلام فى الغرب " ، (جمهورية مصر العربية : وزارة الاوقاف ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، المؤتمر العلمى الثالث عشر ، التجديد في الفكر الاسلامى ، مايو 2001 م) ص 623 .
(17) إبراهيم صالح الحسينى ، " ضرورة التجديد الحدود والضوابط " ، (جمهورية مصر العربية : وزارة الاوقاف ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، المؤتمر العلمى الثالث عشر ، التجديد في الفكر الاسلامى ، مايو 2001 م) ص 96 .
(18) محمد على الجوزو ، " التجديد بين الدعوة والإعلام" ، (جمهورية مصر العربية : وزارة الاوقاف ، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، المؤتمر العلمى الثالث عشر ، التجديد في الفكر الاسلامى ، مايو 2001 م) ص 965 .
(19) http://www.islamic-council.com/conf_au/13/3.asp
(20) عطا أبو الرشتة "دراسات في أصول الفقه - تيسير الوصول إلى الأصول"، ص7.

(21) سيف الدين الآمدي (1985) " الإحكام في أصول الأحكام "، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد الأول، ص137.
(22) نفس المصدر رقم (9)، ص 145.
(23) صحيح ابن حبان، " باب أوتيت القرآن وما يعدله "، الجزء الأول، ص25.
(24) محمود عبدالكريم حسن (1995) "المصالح المرسلة "، ط1، دار النهضة، ص23.
(25) نفس المصدر رقم (12)، ص24.
(26) صحيح البخاري، "باب ما ذكر عن بني إسرائيل"، جزء 11، ص271.
(27) سنن الترمذي، " باب ما جاء في التسعير "، الجزء 5، ص 141.
(28) تقي الدين النبهاني (2001) " نظام الإسلام "، ط6، من منشورات حزب التحرير، ص5.
(29) ابن هشام (1999) " السيرة النبوية "، ط1، دار الفجر للتراث، الجزء الأول، ص24.
(30) ابن هشام (1999) " السيرة النبوية "، ط1، دار الفجر للتراث، الجزء الأول، ص24.
(31) سنن أبي داود " باب ما يذكر في قرن المائة "، الجزء 11، ص362.
(32) نفس المصدر رقم (18)، ص173- 174.
(33) نفس المصدر رقم (21) " باب في لزوم السنة "، الجزء 12، ص 211.
(34) صحيح البخاري، " باب إذا اصطلحوا على صلح جور "، الجزء 9، ص201.
(35) حسن عماد وليلى حسين ، " الاتصال و نظرياته المعاصرة "، (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1998 م) ص 288.
(36) محمد عبد الحميد ، " نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير" ، ط 3 ، (القاهرة : عالم الكتب ، 2004 م) ص 343.
(37) حسن عماد وليلى حسين ، " الاتصال و نظرياته المعاصرة " ، مرجع سابق ، ص 288.
(38) محمد عبد الحميد ، " نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير " ، مرجع سابق ، ص345.
Baran, Etanley, J of Davis Dennisk, "Mass communication thesries" , 3rd edit, (U.S.A : wads worth pubising(39) compamany, 1995) .256.
(40) حسن عماد مكاوى ، " دور تليفزيون سلطنة عمان في وضع أولويات القضايا الإخبارية نحو المشاهدين دراسة مسحية لعينة من طلاب الجامعة في سلطنة عمان " ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، المجلة المصرية لبحوث الاتصال ، العدد السادس ، ديسمبر 1997) ص 120.
Mccombs. M.E, &D.L. Shaw, "Explorers and svreyors : Expanding strategies for Agenda – seting research" , Journal (41) of communication, vol 50, No 2, spring, 2000, P. 704.
(42) حسن عماد وليلى حسين ، مرجع سابق ، ص ص 293 : 289.
- Watty Mazzo & snder "Agenda setting Effects of T.V News coverage and effects Decay Curve", communieation Research, vol 20, No. 3, June 1993 P. 107.
(43)انظر:
- حسن عماد وليلى حسين ، مرجع سابق ، ص 289.
- محمد عبد الحميد ، " نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير " ، مرجع سابق ، ص 353 .

- بسيونى حمادة ، " وسائل الإعلام والسياسة ، دراسة في ترتيب الأولويات " ، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، 1996) ص ص 29 : 31.
- Mcquail. D, and windahl. S, "communication Models", (London : (44) Kangman, 1983) P. 63.
(45) حسن عماد وليلى حسين ، مرجع سابق ، ص 299.
(46)عبدالرحمن عدس: أساسيات البحث التربوي، عمان: دار الفرقان، ط3، 1999م، ص 101
- Robson,2002(47)
الصحف والمجلات .
- الصحف الدينية (عقيدتي - اللواء الإسلامي - صوت الأزهر - مجلة منبر الإسلام - مجلة الأزهر - مجلة التوحيد)
- جريدة الأسبوع القاهرية في 20 كانون الثاني 2003.
- جريدة الحياة اللندنية الصادرة في 25 أكتوبر 2003.
- البيان الإماراتية، بتاريخ 2001/3/1م.
- صحيفة الحياة، بتاريخ 2003/5/20م.
- صحيفة لأهرام، بتاريخ 10/15 / 2003م.
- صحيفة الحياة، بتاريخ 2005/6/14م.
- صحيفة الحياة، بتاريخ 2006/4/24م.
- صحيفة الشرق الأوسط، بتاريخ 6/8 /2006 م.
- صفحة العرب أونلاين على الانترنت، بتاريخ 2004/3/10م،نقلا عن " المعهد السعودي".

أسماء السادة المحكمين للاستمارة مرتبة وفقاً للترتيب الأبجدي :-

1- أ.د/ أحمد ليلة، أستاذ الدعوة الإسلامية المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالزقازيق– جامعة الأزهر.
2- أ.م.د/ أسامة عبد العزيز باشا، أستاذ علوم القرآن، بكلية علوم القرآن، بطنطا – جامعة الأزهر.
3- د/ السعيد محمد علي، وكيل أول وزارة الأوقاف لشئون البحوث والدعوة.
4- أ.د/ أمين سعيد عبدالغني، أستاذ ورئيس قسم الإعلام التربوي ،كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة.
5- أ.د/ جمال عبد الحي النجار، أستاذ الصحافة، جامعة الأزهر وعميد كلية الإعلام، جامعة النهضة.
6- أ.م.د/ صالح عراقي، أستاذ مساعد ورئيس قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية - جامعة الزقازيق.
7- أ.د/ عبد الكريم محمد جبل، أستاذ اللغة العربية ووكيل كلية الآداب - جامعة طنطا.
8- د/ محمد العريني، مدير عام إدارة أوقاف مدينة منيا القمح بمحافظة الشرقية.
9- أ.د/ محمد غنيم أستاذ البلاغة، بكلية اللغة العربية، بالزقازيق– جامعة الأزهر.
10- أ.د/ محمد سعيد عرام، أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم، وعميد كلية أصول الدين والدعوة الأسبق بالزقازيق، جامعة الأزهر.
11- أ.م.د/ ياسر محمد هنا، أستاذ الفقه، بكلية الشريعة والقانون المساعد، بتفهنا الأشراف، دقهلية – جامعة الأزهر .